إسماعيل حامد

رحلة العائلة المقدسة إلي مصر

دار نفرتيتي
للنشر و التوزيع

إسماعيل حامد

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر

رحلة العائلة المقدسة

إلي مصر

تأليف:

إسماعيل حامد

الناشر

بطاقة الفهرسة

دار الكتب المصرية

فهرسة النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

حامد،إسماعيل

رحلة العائلة المقدسة إلي مصر/ إسماعيل حامد.-الجيزة: دار نفرتيتي للنشر والتوزيع،٢٠١٥.

تدمك /٩٧٨٩٧٧٦٥١٧

١- الديانة المقارنة

أ- العنوان

٢٩١

رقم الإيداع: ٣٨٣٩

الطبعة الأولي ٢٠١٥

رقم الإيداع: ٢٠١٥/٢٣٢٨٨

الترقيم الدولي: 978-977-6517-02-8

دار نفرتيتي للنشر والتوزيع

شارع المجزر الآلي مساكن شباب ٤ المنيب بجور مكتب بريد المنيب عمارة ١٨أ برج السلام الدور الثالث شقة ٣٣

Tel: +2 011 5611 0001 **Tel: +2 012 011 67756**

Tel: +2 02 3306 6006 **fax: +2 02 3306 6006**

E-mail: dar.nefertiti@hotmail.com

Facebook/ دار نفرتيتي للنشر والتوزيع

* "وبعد ما انصرفوا (كهنة المجوس) إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا. قم وخذ الصبي وأمه واهرب الى مصر. وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام وأخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف الى مصر..."

(إنجيل متى - الاصحاح الثاني)

* "ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب في حلم ليوسف في مصر قائلا. قم وخذ الصبي وأمه واذهب الى أرض إسرائيل. لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي..."

(إنجيل متى - الاصحاح الثاني)

* "وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى رَبوة ذات قرار ومعين"

(المؤمنون : آية - ٥٠)

المقدمة

يقدم هذا الكتاب واحـــدة من أروع الرحلات في تاريخ البشرية ، وهي الرحلة قام بها السيد المسيح عليه السلام ، بـــرفقة أمه الـــسيدة مريم ، وخطيبها يوسف النجار إلي أرض مصر. وهي الرحلة التي كانت مصر فيها بمثابـــة الملاذ الآمن ، والملجأ الطب ، الـــذي آوى الـــسيد المسيح ، وأنقـــذه من القتل على يد الطاغية "هيرودس" ملك اليهـــود ، الذي ما أن علم بميلاد طفل مبارك ، في ذلك الزمان ، وأخبـــره كهنـــة المجوس بأنه سيكون ملكا لليهود ، حتى أمر هيرودس بقتل كل أطفـــال "بيت لحم" الذكور دون رحمة ، وهى البلد التى ولد بها المسيح.

ومن ثم ، كانت هـــذه الرحلة الخالدة إلي أرضنا الطيبة ، وهـــى التي شهدت العديـــد من المعجزات والعجائب التي قـــام بهـــا الـــسيد المسيح فـــي أرض مصر، وهى معجزات شاهدهـــا المـــصريون بـــأم أعينهم. وقد شهدت مصر طفولة المسيح ، وهو الذي تربى على ثـــرى هذه الأرض المباركة ، مثلما تربي غيره من الأنبياء ، ومثلما ولـــد ، وعـــاش آخرون من أنبياء الله ورســـله. وبحـــسب بعـــض الراويـــات

التاريخية ، فإن عدد الأنبياء الذي أقاموا بمصر تجاوز الثلاثين (*) ، ولهذا فإن مصر بحق هي أرض الأنبياء والرسل ، وهي مهد الرسالات السماوية ، ومهبط الكتب المقدسة ، فعلى ثراها الطاهر نزل أول كتاب موحى به من السماء ، وهو كتاب التوراة الذى نزل على النبى موسى عليه السلام على جبل الطور ، أو "جبل حوريب" حسب الرواية التوراتية.

ويتناول هذا الكتاب ميلاد المسيح في "بيت لحم" ، ثم مجئ العائلة المقدسة إلي مصر ، ومسار تلك الزيارة المقدسة إلى أرض مصر ، قادمة من بيت لحم ، مرورًا بغزة ، ثم العريش. ثم وصل الركب الطيب إلي شرق الدلتا ، وعبورهم فرع دمياط ، ثم فرع رشيد ، والذهاب إلي وادي النطرون. ثم الاتجاه إلي الجنوب ، كما يتناول الكتاب إقامة العائلة المقدسة في كل مدينة ، وما ارتبط بها من أحداث ومعجزات. ثم وصل الركب المبارك إلي آخر مرحلة فى هذه الرحلة الطيبة ، في صعيد مصر في "جبل المحرق" ، حيث أقام

* يقول السيوطى : "قدمت عدة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا..." (السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، الجزء الأول ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٥٢. وقال أبوعمر الكندى : "دخل مصر من الأنبياء ثلاثين نبيا..." (ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ج ١ ، تحقيق : محمد مصطفى ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٢م ، ص ٢٩). وقال ابن زولاق : "كان بمصر إبراهيم الخليل وإسماعيل ويعقوب ، ويوسف ، واثنا عشر سبطا. وولد بها جماعة : موسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وأرميا ولقمان وعيسى بن مريم..." (ابن زولاق : فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق : د. على محمد عمر ، هيئة الكتاب ، ١٩٩٩م ، ص ١٣).

السيد المسيح هناك عـدة شهور ، حتى ظهر جبريـل عليه السلام إلي يوسف النجار ، وأمره بالعـودة إلي أرض فلسطين ، لأن هـــيرودس الطاغية ملك اليهود قد مات ، ولم يعد هناك من يترصد للصبى المبارك.

ويناقش الكتاب أيضا رحلـة العـودة من مصر إلي فلـسطين ، ومسارها ، ومراحلهـا التى مرت بهـا عائلة المسيح ، والمدن التـي تـوقفوا بها ، حتـى اقتربـوا من تخـوم مـصر الـشرقية ، ثـم دخـولهم إلى أرض فلسطين المباركـة ، حيث بدأت مرحلـة جديـدة وهـامة من حياة السيد المسيح ، بعد أن صار شابا يافعـا ، وبـدأت رسالتـه ودعوتـه إلى بنى اسرائيل. ثم يناقش الكتاب المـدة التـي أقامتها العائلة المقدسـة فى مصر ، وذلك بحـسب الروايـات التـي تحدثت في ذلك الشأن ، وحسب ما ذكره المؤرخون القـدامى ، سـواء كانـوا من المؤرخين المسيحيين ، أو من مؤرخـي العـرب القدامى. إنها رحلة عظيمة خالدة ، شرفـت بها أرض مصر ، وتحتفل بهـا كل سنة الكنيسة المصريـة الأرثـوذكسية القبطيـة ، وذلك فـي اليـوم الأول شهر يـونيه ، وهو اليوم الـذي يحتفـى فيه بـزيارة المـسيح إلـي أرض مصر. وأسأل الله تعالـي التـوفيق والسداد......

إسماعيل حامد

Ismailhamed73@yahoo.comFacebook:

الفصل الأول

نسب المسيح

عليه السلام

تـرتبط المسيحية بالسيد المسيح عليـه السلام ، ولهـذا فهـى تحمل اسمه ، يقـول هـ. ج. ويلـز WELLS : "فمن اسم المسيح ، نشـأ ديـن جديـد ، قـدر له أن يصبح الدين الـرسمى للامبراطوريـة الـرومانية كافـة..." (*). وتكاد تكـون المـسيحية الـدين الـسماوى الوحيد الـذى يحمل اسم الـداعى اليه ، وإن حاول البعض أن يطلق على اليهوديـة اسم "الديانـة الموسويـة" ، فهو اسم غير شائـع بالمرة ، أو حـاول بعض المستشرقـين اطـلاق اسم "الديانـة المحمديـة" علـى الاسـلام ، وأن يطلقوا اسـم "المحمدييـن" علـى المسلمين.

ولم يـرد لفظ المسيحية ، أو المسيحيين فى "القـرآن الكريـم" ، بـل ذكـر المسيحيون بـاسم "النصارى" ، وكلمة النصرانيـة ، هـى نـسبة لمدينة الناصرة NAZARETTE ، التـى تقع شمال فلـسطين ، فـى منطقة الجليل ، وهـى التـى بهـا كنيسة البشـارة ، حيـث بـشـرت بهـا السيدة مريـم بالمسيح. يقول الانجيـل : "وفـى تلك الأيـام جـاء

(*) H. G. WELLS : SHORT HITORY OF THE WORLD, P. 143

يسوع من نـــاصرة الجليل واعتمد من يـــوحنا فـــى الأردن..." (*). بينما ورد اسم المسيح ، وكذلك عيســـى فـــى "القـــرآن الكـــريم" فى أكـــــثر من موضع ، يقول تعالـــــى : "إن الـــــذين آمنـــوا والـــــذين هـــــادوا والنصـــارى والصابـــئين من آمن بـــالله واليوم الآخـــر وعمل صالحـــا فلهـــم أجـــرهم عند ربهـــم ولاخـــوف عليهـــم ولاهم يحزنـــون" (*).

* (انجيل مرقس – الاصحاح الأول)

* (سورة البقرة : آيـــة ٦٢)

كما وررد لفظ "النصرانية" فى الروايات المسيحية أيضا ، ومن ذلك ما يقوله القديس إغريغوريوس (جريجوريوس) (*) ، وهو المعروف باسم "الناطق بالالهيات" فى ميامره : "لكم أقول يا معشر المسمين بالسيرة النصرانية..." (†). وكان إغريغوريوس من أشد المعارضين لأفكار آريوس (‡

---

* القديس إغريجوريوس : ولد فى بلاد آسيا الصغرى ، فى منطقة تدعى كبادوكيا ، وذلك فى سنة ٣٢٩ ميلادية. كانت أمه تدعى نونا ، وأبوه كان له ذات اسم ابنه ، وكان قاضيا ، كثير الثراء ، وقد مال الأب لبعض الأفكار الأريوسية ، لكن ابنه إغريغوريوس حسب التقليد القبطى لعب دورا كبيرا فى اعادة أبيه الى المعتقد الأرثوذكسى (ميامر القديس إغريغوريوس : ج ١ ، تقديم : الأنبا ساويرس ، من مخطوطات دير المحرق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٢)

† ميامر القديس إغريغوريوس : ج ١ ، ص ٢٥

‡ وهو المجمع الدينى السابع Seventh Ecumenical Council ، ولهذا فهى مدينة ذات أهمية كبيرة فى العقيدة المسيحية Everett Blake, Biblical Sites in Turkey , P 86 .

وكان من نتائج هذا المجمع المقدس الذى رأسه قسطنطين ذاته أن تم رفض آراء آريوس وطرده من الكنيسة ، وتثبيت عقيدة لاهوت المسيح ، وكذلك تأكيد فكرة الثالوث المقدس ، كما خرج عن هذا المجمع المقدس ما يعرف باسم "قانون الايمان الكنسى" أو "دستور نيقية" الذى يؤكد على عقيدة الثالوث. واللافت أن الامبراطور قسطنطين – ذاته - اعتنق أفكار آريوس بعدئذ ، وآمن بها ، ونشرها باعتبارها عقيدة الامبراطورية كلها. وكان ذلك بفضل أخت له تدعى : "قسطنطيا" ، وكانت زوجة عدوه اللدود ليسينيوس ، وكان لها تأثير قوى على أخيها قسطنطين ، وكانت ممن يؤمنون بأفكار آريوس ، وترى أن أخاها ظلمه خلال "مجمع نيقية". وفى سنة ٣٢٧ م ، كانت قسطنطيا فى مرض الموت ، فحدثت أخاها فى أمر آريوس ، حتى يسمع منه أفكاره بعيدا عن ضجيج وتحريض الأساقفة الذين يعارضونه ، ومن ثم يمكنه أن يحكم عليه . وقد كان آريوس محدثا لبقا ، وله قدرة كبيرة على اقناع الآخرين ، ولهذا مال قسطنطين الى أفكاره ، يقول ميلر : "وبواسطة كلامه (أى آريوس) الجذاب ، وحديثه الرقيق نال غرضه ، وحظى بمرغوبه ، فأظهر قسطنطين رضاه وسروره بما سمع ، واصبح لآريوس وأتباعه منزلة عالية لدى الامبراطور ، وحازوا درجة سامية من عطفه ، فأمر بارجاع المنفيين الى أوطانهم ..."(ميلر : مختصر تاريخ الكنيسة ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الإخوة ، القاهرة ، ص ١٦٠).

وكانت الأريوسية من أخطر الهرطقات ، لأنها كانت تقوم على انكار لاهوت المسيح.

صورة لميلاد المسيح (عليه السلام)

ويذكر الانجيل أن رجلا يدعى : يواقيم (وقيل : كان اسمه هالى) ، كان يعيش فى الناصرة ، شمال فلسطين ، وكان يواقيم متزوجا من امرأة تدعى : حنة (ANNA). وقد هرم كلاهما ، وبلغا من العمر مبلغا ، ولم يرزقا بذرية ، وكانا يخشيان أن ينقطع نسلهما ونسبهما من بعدهما. فدعا كلاهما الله تعالى ، وأكثرا من الدعاء

والصلوات حتى يرزقهما ابنا يكون خادما لبيت الرب ، وهو هيكل أورشليم آنذاك ([8]).

ويقال إن حنة ويواقيم بقيا نحو ثلاثين سنة ، ولم يكونا قد أنجبا ذرية من صلبهما ([9]). وفى انجيل لوقا أن حنة بقيت ٨٤ سنة أرملة بعد موت زوجها ، وهى من نسل أشير بن يعقوب عليه السلام ([10]). وهو أحد أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر ، ويصفها الانجيل بأنها كانت نبية ([11]). يقول انجيل لوقا : "وكانت نبية حنة بنت فنوئيل من سبط أشير. وهى متقدمة فى أيام كثيرة قد عاشت مع زوجها سبع سنين بعد بكوريتها. وهى أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل. عابدة بأصوام وطلبات ليلا ونهارا . فهى فى تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء ([12]) فى أورشليم..." ([13]).

---

[8] الأنبا ايسوذورس : الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ، ص ٩

[9] ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر (المعروف باسم : تاريخ ابن خلدون) ، الجزء الثانى ، تقديم : د. عبادة كحيلة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ١٤٤

[10] (انجيل لوقا – الاصحاح الثالث)

[11] (انجيل لوقا – الاصحاح الثالث)

[12] وردت كلمة "الفداء" فى الانجيل ، وهى التى وردت فى القرآن الكريم باسم : النذر ، وتعنى أن حنة أم السيدة مريم نذرت ابنتها للعبادة فى الهيكل.

[13] (انجيل لوقا – الاصحاح الثالث)

صورة للقديسة حنة مع العذراء مريم

ولكن حسب ما ورد فى "القرآن الكريم" ، فإن أم مريم (حنة) ([14]) هى التى دعت الله – تعالى – أن يرزقها ابنا صالحا حتى تهبه لبيت الله ، والراجح أن زوجها ، ويذكر فى القرآن الكريم ، باسم : "عمران" ، وينطق بالعبرية : عمرام ، أو عميرام ، وكان قد مات آنذاك ، وعرفت عائلة عمران جميعا فى القرآن باسم "آل عمران" ، وسميت باسمهم إحدى سور القرآن تكريما لهم ، وهى إحدى أكبر سور القرآن الكريم ، إشارة الى المكانة العظيمة للسيدة مريم فى الاسلام.

---

[14] وتذكر الروايات العربية أم السيدة مريم العذراء باسم : حنة بنت فاقوذ

يقول تعالى : "إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم إذ قالت امرأت عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم. فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم. فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب" ([15]).

صورة اخري للقديسة حني والعذراء مريم في ريعان شبابها

[15] (سورة آل عمران : ٣٣ – ٣٧)

وقد استجاب الله لدعاء يواقيم وحنة ([16]) ، ورزقهما بنتا تدعى : مريم ، فربياها تربية صالحة طيبة. ولما بلغت مريم بضع سنوات من عمرها ، قدمها أبواها نذرا للهيكل في أورشليم حتى تعبد الرب فيه ([17]). وكان "النذر" في الشريعة اليهودية في ذلك الوقت أمرا ملزما ، وذلك لمن نذر شيئا للرب ، وكان المحرر ([18]) عند اليهود إذا حرر جعل في الهيكل يخدم فيه ، ولا يتركه حتى يبلغ الحلم ، ثم يكون له الاختيار ، إن أراد الخروج والذهاب حيث شاء ، أو أن يبقى في الهيكل ، وفي حالة الرغبة في البقاء في الهيكل والخدمة به ، لا يجوز له ترك خدمته بعدئذ ([19]).

ولما مات كل من يواقيم وزوجه حنة ، حسب الرواية المسيحية ، كانت السيدة مريم قد بلغت آنذاك الرابعة عشرة من

---

[16] يذكر بعض المؤرخين أن يواقيم كان قد تزوج حنة ، وهي أخت إيشاع زوجة النبي زكريا عليه السلام ، وهي أم النبي يحيى عليه السلام (وهو يوحنا المعمدان في الانجيل) ، وهذا حسب رواية ابن خلدون (ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) ، الجزء الثاني ، تقديم : د. عبادة كحيلة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ١٤٤). بينما يذكرها الانجيل باسم اليصابات (انجيل لوقا – الاصحاح الأول). وقيل : كان اسمها : أشياع بنت فاقوذ (ابن كثير : قصص الأنبياء ، ص ٣٨٢). وقد ورد في صحيح البخاري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد المعراج ، قابل في السماء الثانية كلا من عيسى ويحيى عليهما السلام ، وقال عنهما : "ابني الخالة" ، وهو ما يؤكد أن مريم هي أخت أم يحيى (اليصابات أو أشياع). بينما تصف رواية الانجيل العلاقة بين مريم واليصابات أم يوحنا (يحيى) : "وهو ذا اليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن في شيخوختها. وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله..." (لوقا – ١).

[17] المحرر : يقصد به الذي تحرر من النذر الذي ألزم به نفسه

[18] ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر (المعروف باسم : تاريخ ابن خلدون) ، الجزء الثاني ، ص ١٤٤

[19] د. محمد سيد طنطاوي : القصة في القرآن ، ج ٢ ، ص ١٢٠

عمرها ، كفلها زكريا النبى ، ثم عقد زواجها لرجل يدعى : يوسف ، ويقال إنه كان ابن خالها ، ولأنه كان يعمل بحرفة النجارة ، فاشتهر باسم : "يوسف النجار" ([20]). ويقال إن يوسف كان قد جاوز الخمسين من عمره لما خطب السيدة مريم.
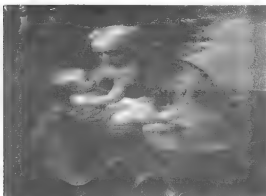
رسم تجيلي ليوسف النجار مع المسيح عليه السلام

ويعتقد البروتستانت أن يوسف النجار عرف مريم (أى تزوج بها) بعد ولادة المسيح ، وأنجب منها أبناءا ، وهم : يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا ([21]). ويقال أيضا إن هؤلاء الأبناء هم أبناء

---

[20] المصدر السابق ، ص ١٤٤ ، ايسوذورس : الخريدة النفيسة ، مصدز سابق ، ص ٩

[21] ايسوذورس : الخريدة النفيسة (هامش الكتاب) ، ص ١٠

مريم وكلوبا ، وهى مريم الثانية فيما يقال ، وهى خالة المسيح ، وذلك حسب ما ورد فى "انجيل متى" (الاصحاح ١٩- ٣٥) ([٢٢]). وفى تعليقه على كتاب "الخريدة النفيسة" (للأسقف ايسوذورس) ، يقول د. ميخائيل ميكسى اسكندر : "على الأرجح أنه لا قرابة طبيعية بين العذراء (مريم) التى بدليل الاكتتاب (التعداد) الذى حدث هى من قبيلة داود وسبط يهوذا ، وبين اليصابات التى صرح الانجيل أنها من بنات هارون (لوقا – ١ :٥). وإنما النسبة بينهما نسبة البتولية والعفرية !! والواقع أن الرأى الخاص بالكاتب هو فى نظرنا يختلف عن التقليد القديم القائل بأن أم النور (أى مريم) واليصابات وسالومى القابلة هن من بنات الخالات..." ([٢٣]). وفى هذا القول ما يؤكد ما ورد فى المصادر الاسلامية أن المسيح ويحيى عليهما السلام هم ابنا الخالة ، كما أن القرآن الكريم وصف السيدة مريم قائلا : "يا أخت هارون ما كان أبوك إمرء سوءا" ، أى : أنها ، فيما يقال ، من نسل هارون النبى أخى موسى عليهما السلام ، وهو ذات نسل اليصابات أم يحيى ، وهو ما يؤكد علاقة النسب ، والقرابة بين السيدة ومريم واليصابات.

[22] المصدر السابق ، ص ١٠

[23] المصدر السابق ، ص ١٠

صورة للمسيح عليه السلام مع امه مريم

وقبل أن يدخل يوسف النجار بمريم ، وتكون له زوجة ، وقعت المعجزة حيث نزل عليها الروح الأمين ، وهو جبريل (جبرائيل) عليه السلام ، سيد الملائكة ، وأخبرها أنها ستحمل ولدا من دون زواج. يقول "انجيل لوقا" عن ذلك : "أرسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة الجليل اسمها ناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف. واسم العذراء مريم . فدخل اليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها . الرب معك . مباركة أنت في النساء . فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية . فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك

قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع..." ([24]).
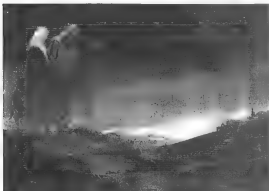
صورة ليوسف النجار مع زوجته مريم

أما رواية "القرآن الكريم" عن نزول جبريل عليه السلام الى السيدة مريم ، ليخبرها بمعجزة ميلاد ابنها المسيح دون زواج من رجل ، يقول تعالى : "واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا. فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا . قال إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا . قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت أنى

[24] (لوقا - الاصحاح الأول)

يكون لـــى غـــلام ولم يمسسنى بشر ولـــم أك بغيا . قـــال كـــذلك قـــــال ربك هو علـــى هيـــن ولنجعلـــه آيـــة للناس ورحمـــة منا وكـــان أمـــرا مقضيا . فحملته فـــانتبذت بـــه مكانـــا قصيا" ([٢٥]).

وقـــد تعجبت مريـــم من ذلك الأمر ، فكيف تلـــد ولـــــدا دون أن تـــتزوج ، أو يمسها رجل ، لكـــن كانت تلك إرادة الله أن يجعـــل ابنهـــا آيـــة للناس ، وأن يـــولد من أم دون أب. ولهـــذا لمـــا بـــــدت عليهـــا إرهـــاصات الحمل ، تـــركت مريم النـــاصرة شمال فلـــسطين ، وذهبـــت جنوبا الـــى بيت لحم فى اليهوديـــــة ([٢٦]) ، وهنـــا وقعـــت المعجـــزة ، وولـــدت المسيح فـــى بيت لحم.

أما نســـب المسيح حسب روايـــة الانجيل : "كتـــاب ميلاد يســـوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم . ابراهيم ولد اســـحاق . واســـحاق ولـــــد يعقوب . ويعقوب ولد يهوذا وإخوته . ويهوذا ولد فـــارص وزارح مـــن ثامار . وفـــارص ولـــد حصرون . وحصرون ولـــد أرام . وأرام ولـــــد عميناداب . وعميناداب ولد نحشون . ونحشون ولـــد سلمون . وسلمون ولـــد بوعز من راحاب . وبـــوعـــز ولـــد عـــوبيد مـــن راعـــــوث .

[25] (سورة مريـــم : ١٦ – ٢٣)

[26] اليهودية : وهى مقاطعة يهوذا فى جنوب فلسطين

وعـوبيد ولد يسى . ويسى ولـد داود الملك . وداود الملك ولد سـليمان من التى لأوريـا ([٢٧]) . وسليمان ولد رحبعام . ورحبعام ولـد أبيا . وأبيا ولـد أسا . وأسا ولد يهوشافاط . ويهو شافاط ولـد يورام . ويورام ولد عزيا . وعـزيا ولد يوثام . ويوثام ولد أحاز . وأحـاز ولـد حزقيـا . وحزقيا ولد منسى . ومنسى ولد أمون . وأمون ولد يوشيا . ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبى بابـل . وبعد سبى بابـل يكنيا ولـد شـالتئيل . وشالتـئيل ولد زربابـل . وزربابل ولد أبيهود . وأبيهود ولد أليـاقيم . وأليـاقيم ولد عازور . وعـازور ولـد صادوق . وصادوق ولـد أخيـم . وأخيم ولـد أليود . وأليود ولـد أليعـازر . وأليعـازر ولـد متـان . ومتان ولـد يعقوب . ويعقوب ولـد يوسف رجل مريـم التى ولد منهـا يسوع الذى يدعى المسيح..." ([٢٨]). وعلى هذا يكون اسم يوسف النجـار خطيب السيدة مريم ، هو : يـوسف بن يعقوب بن متان بن أليعازر.

---

[27] يقصد بها بتشبع زوجـة أوريـا الحثـى التـى تـزوجها الملك داود ، ثـم أنجب منها ابنـه ووريثـه على العـرش سليمان بن داود(انجيل متـى – الاصحاح الأول)

[28] مكسيموس وصفى : قاموس الكتاب المقدس (المختصر) ، ص ١٠٦

صورة المسيح وامه مريم بعد ولادته

اسما المسيح ويسوع:

ويعنى اسم المسيح : أى الممسوح بالزيت أو الدهن المقدس ، وكانت هذه عادة يهودية أن يمسح الأنبياء أو الملوك بالدهن المقدس. وينطق بالعبرية : ها – مشيح ، أى : الماشيح (٢). أما اسم يسوع أو عيسى ، فهى الاسم المعرب للأصل العبرى : يهوشع ، ثم صار يوشع ،

ويعنى : يهوه المخلص ، ويسوع هو الاسم الشخصى ، أما المسيح ، فهو لقبه (٢٩).

صورة تخيلية لقيامة يسوع

وحسب رواية الانجيل ، فإن الاجيال من أيام النبى ابراهيم عليه السلام ، وحتى أيام الملك داود الذى حكم مملكة بنى اسرائيل مدة أربعين سنة فى الفترة (١٠١٠ – ٩٧٠ ق.م) كانت أربعة عشر جيلا (٣٠). ومن أيام الملك داود ، وحتى وقوع

[29] د. بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٧٧

[30] (انجيل متى – الاصحاح الأول)

السبى البابلى أيام الملك نبوخذ نصر (٣١) فى سنة ٥٨٦ ق.م ، تبلغ الأجيال أيضا نحو أربعة عشر جيلا ، وهى ذات الأجيال فيما بين السبى البابلى وحتى ميلاد المسيح (٣٢).

---

[31] الملك نبوخذ نصر (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م): ارتقى نبوخذ نصر عرش مملكة بابل حوالى سنة ٦٠٥ ق.م (وقيل : سنة ٦٠٦ ق.م) بعد أبيه نابوبلاسر. ويعرف نبوخذ فى الكتابات العربية باسم "بختنصر" ، وكان ملكا قويا ، طموحا ، استطاع أن يمد تخوم مملكته الى أقصى امتداد لها ، وضم البلاد المجاورة حتى صارت أقوى إمبراطورية فى زمانه. ونظرا لأهمية الملك نبوخذ نصر فى تاريخ مملكة بابل الجديدة ، وأنه هو الذى استطاع أن يوسع تلك المملكة ويمد تخومها ، وصارت من مملكة صغيرة الى إمبراطورية كبرى فى زمانه. ولهذا فهو يعد المؤسس الحقيقى لمملكة بابل الثانة . وقد قامت تلك المملكة بعد سقوط دولة آشور التى كانت عاصمتها نينوى شمال العراق. ويذهب بعض العلماء الى أن مدة حكم نبوخذ نصر قد قاربت ٦٠ سنة ، وهى تعد أزهى فترات الحضارة البابلية ، وأكثرها استقرارا. وقد امتد ملك نبوخذ نصر الى بلاد فارس والعديد من بلاد وممالك غرب آسيا ، وامتد الى الآراضى المصرية غربا. وكان نبوخذ نصر قد استطاع أن يهزم الجيش المصرى بقيادة الملك نخاو الثانى (٦١٠ – ٥٩٥ ق.م) بالقرب من كركميش عند نهر الفرات. كما احتل سوريا وفلسطين Renouf , Outlines of General History , London , 1910 , P. 25. وقد حاول نخاو ملك مصر أن يقيم حلفا عسكريا لمواجهة ملك بابل القوى، وكان الحلف يضم ملوك فلسطين وفينيقيا وغيرهما. وبسبب انضمام ملك اليهود الى هذا الحلف ، قام نبوخذ نصر بغزو فلسطين ، وقام بتدمير مملكة يهوذا وأورشليم ، كما دمر هيكل سليمان. ثم قتل ملك اليهود ، وقام بسبى آلاف اليهود من فلسطين الى مملكة بابل ، وهى الفترة التى تعرف باسم "السبى البابلى" (٣). وقيل إن عدد اليهود الذين تم سبيهم الى بابل على يد الملك نبوخذ نصر كان حوالى ١٠ آلاف شخص وكان الملك نبوخذ نصر من مغرمى البناء والعمارة ، ويقال إنه كان أكثر الملوك فى بلاد النهرين اهتماما بالعمارة حتى تكاد كل مدينة فى مملكته لا تخلو من أثر يحمل اسمه (١). ولهذا يعرف نبوخذ نصر باسم الملك البناء (مثل رمسيس الثانى). ولعل أهم ما ينسب الى هذا الملك حدائق بابل المعلقة التى كانت إحدى عجائب العالم القديم . وكان الملك نبوخذ نصر قد أقامها إرضاء لزوجته الفارسية الأثيرة "أميتيس" ، وكانت أميرة من بلاد فارس ، وكانت لا تطيق حر بابل . وكانت الحدائق تشبه الأبراج أو الهرم المدرج ، وكانت تقع فى شكل درجات أعلى قاعدة مربعة ، وكانت المدرجات تعج بالزهور والنباتات ونافورات المياه (ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الأول ١ / ٢ ، ص ٣٥٧

[32] (انجيل متى – الاصحاح الأول)

ولادة المسيح

ولد السيد المسيح أيام الإمبراطور الرومانى "أغسطس قيصر" Augustus فى مدينة بيت لحم Bethlehem([٣٣]) بأرض فلسطين، وهو الحدث الذى يعد أهم أحداث زمانه. وحسب "رواية الإنجيل"، فإن كهنة من المجوس Magis ([٣٤]) من بلاد فارس جاءوا الى فلسطين ليروا هذا الصبى المبارك، الذى رأوا نجمه فى السماء يوم ولادته.

[33] بيت لحم: هى كلمة عبرية الأصل تعنى : بيت الخبز. وتشتهر بيت لحم بوجود كنيسة المهد التى أقامتها الامبراطورة هيلانة (أم الامبراطور قسطنطين) سنة ٣٣٠م أعلى المغارة الذى يعتقد أن السيد المسيح كان قد ولد بها ، ولذا فإن تلك الكنيسة تعد أقدم الكنائس فى العالم نظرا لارتباطها بميلاد المسيح ، وعلى ذلك تعرف بيت لحم أيضا بأنها مهد المسيح (د. بطرس عبد الملك ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٠٥ : ٢٠٦). وقيل : إن الذى بنى بيت لحم هو الامبراطور قسطنطين (٣٠٦ – ٣٣٧م). يقول ابن كثير: "وبنى الملك قسطنطين بيت لحم على محل مولد المسيح "(ابن كثير : البداية والنهاية ، الجزء الثانى ، ص ٩٤)

[34] المجوس : هم أتباع الحكيم الفارسى المعروف زراد شت الذى عاش إبان القرن السادس ق.م ، ويشتهر المجوس بعبادة النار التى ترمز عندهم الى النور والخير ، وهى رمز إله الخير عندهم ويطلقون عليه أهرامزدا (أهورا مازدا) ، ولهذا أقاموا للنار معابد النار. يقول أبو حنيفة الدينورى : "قالوا : وكان زرادشت صاحب المجوس أتى بشتاسف الملك ، فقال : إنى رسول الله اليك ، وأتاه بالكتاب الذى فى أيدى المجوس. فآمن له بشتاسف ، ودان بدين المجوسية ، وحمل عليه أهل مملكته ، فأجابوه وأطاعوه " (أبو حنيفة الدينورى : الأخبار الطوال ، ص ٢٥). ويقول ابن فضل الله العمرى : "وأما زرادشت فقد قال كثير من المسلمين بنبوته...وليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صحت معجزته" (ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار ، الجزء الرابع ، ص ١٢١).

وقد قـدم كهنة المجوس الـــى أرض فلـسطين ، وأخـــبروا هــيرودس ([35]) ملك اليهود أنهم رأوا نجم غـلام ولــد فى تلك الأيــام ، سيكون له شأن عظيــم ، ويصير ملكا على اليهود ، ولهـذا غـضب هيرودس من ذلك الأمر غضبا عظيما ، وعقد العـزم على قتــل هـذا الصبى حتى لا يــؤخذ الملك منه ، ولا من أبنائــه من بعده. وقــد أمر

---

[35] الملك هـــيرودس : هو الـذى يعـرف باسم هـيرودس الكـبير ژچحزږ حخز حرزحبر ، وذلك تمييزا لــه عن باقــى ملوك أسرتــه الذين حملوا ذات الاسم. وهو الابن الثانــى للملك أنتيـباس ، الأدومى الأصل ، أى من نسل أدوم ، وهو يـدعى : عيسـو بن إسحاق بن إبراهيـم عليهما السلام ، لم يكن مـن بنـــى اسرائيل ، لكن أسرته اعتنقت اليهوديــة ، وكانت أمــه أدوميــة الأصل أيضا. وكــان قيصر قــد عــين أنتيباس حاكما علــى اليهوديــة فى سنة ٤٧ ق.م ، ثم قسـم الملك أنتيباس مدن فلسطين بـين أبنائـــه الخمسة ، ثم حكم هــيرودس الجليل. وفــى سنة ٣٧ ق.م أصبح ملكــا علــى فلسطين ولكن تحت حكــم وسلطان رومــا. وقد ولد المسيح فى أواخــر أيــام هيرودس ، وقــد مات وهو فــى السبعين ، بعــد أن حكم ٣٤ سنة. وكــان طــاغيــة جبــارا ، أمر بقتل أطــفال بيت لحــم لمــا أخـــبره كهنــة المجــوس بــولادة المسيح. وقيل : إنـــه قبل أن يموت أمر بقتل كبار رجال بلاطـــه ليعم الحــزن بيـــوت أورشــليم بعد موته، وحتى لا يجد أحد فراغــا ليبتهــج بعد موتـــه (د. بطــرس عبد الملك ، قـــاموس الكتــاب المقــدس ، ص ١٠٠٨: ١٠٠٩). وقد أصابتـــه الأمراض قبل موتـــه ، يقــول يــوسابيــوس القيصرى فــى كتابه "تـــاريخ الكنيسة" : "علــى أن مرض هـــيرودس ازداد شناعـــة لأن الله أوقـــع عليـــه القصاص بسبب جرائمـــه ، لأن نـــارا بطيئـــة اشتـــعلت فى داخلـــه لم تظهر لمن كـــان يلمسه بـــل زادت أحزانـــه الداخليـــة إذ كانـــت له رغبـــة ملحة للطعام لم يكـــن ممكنا له مقاومتها. وقــد أصيب هــيرودس بقـــروح فى الأمعاء ، كما أصيب بـــأورام مائيـــة فـــى قدميه...وكان هـــيرودس يشكـــو أيضا من تعـــب مماثل فـــى بطنـــه ، والأكــثر من هذا أن عضوه السرى تحجر وكـــانت تخـــرج منه الديـــدان. وكـــان أيضا يجد صعوبة شديدة فى التنفس ، بل كان نفسه كـــريها بسبب الرائحـــة الكريهـــة وسرعـــة التنفس. وأصـــيب أيضا بتقلص فـــى كل أطرافـــه الأمر الـــذى أدى الـــى عـــدم تمالـــك قـــواه..." (يوســـابيوس القيصـــرى ، تاريـــخ الكـــنيسة ، ص ٣٤).

هيرودس أن يقتل كل أطفال بيت لحم الذكور ، حتى يتخلص مـــن ذلـــك الطفل.

متى ولد المسيح ؟

وقد تباينت الروايات فـــى السنة التى ولد فيها المـسيح عليـه السلام ، كما تختلف المذاهب المسيحية فى ذات السنة ، وفـــى اليـــوم الذى ولد فيه ، سواء بين أصحاب المذهب الكاثوليكى أو الأرثوذكس ، والمؤكد أن السيد المسيح لم يولد فى السنة الأولى للميلاد ، كمـا هـو شائع عند الكثيرين ، وعلى هذا بدأ بميلاده المبارك التقويم الميلادى.

صورة توضيحية لولادة المسيح ومن حوله يروا المعجزة

وتعد رواية يوسابيوس القيصرى ، وهو المعروف باسم مؤرخ الكنيسة ، من أقدم الروايات التى تحدثت فى ذلك الشأن. وقد حدد يوسابيوس تاريخ ميلاد المسيح بأهم الأحداث التاريخية فى ذلك الوقت ، فيقول : "كان (أى ميلاد المسيح) فى السنة الثانية والأربعين من حكم أغسطس..." (٣٦). كما يقول يوسابيوس القيصرى فى رواية أخرى : "وفى السنة الثانية والعشرين بعد إخضاع مصر ، وموت أنطونيوس وكليوباترا ، الذين انتهت بموتهما أسرة البطالسة (البطالمة) فى مصر..." (٣٧).

صورة أخري للمسيح وهو طفل

---

[36] يوسابيوس القيصرى : تاريخ الكنيسة ، ص ٢٤

[37] المصدر السابق ، ص ٢٤

ولما كان موت كليوباترا وأنطونيوس ، أو بالأحرى انتحارهما ، بعد الهزيمة فى معركة أكتيوم البحرية أمام أوكتافيوس (أغسطس) ، حوالى سنة ٣٠ ق.م ، وكانت المعركة الفاصلة بين الطرفين ، فإن هذا يعنى أن المسيح ولد ، حسب رواية يوسابيوس القيصرى ، فى الثامنة ، أو السنة السابعة قبل الميلاد.

اما المؤرخ اليهودى يوسيفوس فلافيوس ، فإنه يحدد سنة الميلاد بسنة ٧٥٢ من بناء مدينة روما (رومية) ، أى أن المسيح ولد سنة ٢ ق.م (٣٨). وهو ما يتفق ما ذكره كلمنت السكندرى الذى يذكر أن المسيح ولد بعد غزو مصر بحوالى ثمانية وعشرين سنة ، وهو ما يذكره المؤرخ أبيفانيوس أيضا (٣٩). بينما حسب رواية كل من إيريناوس وترتليانوس ، فإن المسيح ولد فى سنة ٧٥١ ق.م من بناء روما ، وهو ما يعنى أن الميلاد يؤرخ بسنة ٣ ق.م (٤٠).

أما عن سنة الميلاد ، يقول الأسقف ايسوذورس : "ولما كانت سنة ٧٥٢ لتأسيس مدينة روما ، وسنة ٥٥٠١ عندنا ، أو عام ٥٥٠٨ عند الروم لخلق العالم حسب النسخة السبعينية ، وسنة ٤٠٠٤ بحساب

---

[38] يوسابيوس القيصرى : المصدر السابق (هامش الكتاب) ، ص ٢٤

[39] المصدر السابق ، ص ٢٤

[40] المصدر السابق ، ص ٢٤

السنة العبرية ، وسنة ٤٧٢ لملك أغسطس قيصر ولد المسيح..." (٤١). بينما يقول القمص مرقس داود : "وعلى أية حال ، فقد كثر النزاع حول تحديد تاريخ ميلاد المسيح ، ولكنه لابد أن يكون قبل موت هيرودس الذى حدث فى ربيع سنة ٧٥٠ من بناء رومية ، أى سنة ٤ ق.م ، ويرجح البعض أن ولد سنة ٧ ق.م (٤٢). أما حسب الكتابات الغربية ، فإن "الموسوعة الأمريكية" (المختصرة) تشير الى أن ميلاد المسيح يؤرخ الى حوالى سنة ٦ ق.م (٤٣). بينما تحدد "موسوعة كمبردج" الميلاد فما بين السنة السادسة و الخامسة قبل الميلاد (٤٤). ويحدد بعض مؤرخى الكنيسة يوم الميلاد : ٢٥ من كانون الأول (ديسمبر) ، الموافق ٢٨ من شهر كيهك (٤٥).

---

[41] الأسقف ايسونورس : الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ، ص ١٠

[42] يوسابيوس القيصرى : تاريخ الكنيسة (هامش الكتاب) ، مصدر سابق ، ص ٢٤

[43] The New American Desk Encyclopedia : New York , 1982 , P.396

[44] Cambridge Paperback Encyclopedia , P. 448

[45] ايسونورس : الخريدة النفيسة ، ص ١١

صورة الملك هيرودس الذي كان يريد قتل المسيح

الفصل الثاني

قدوم المسيح إلى مصر

وكان قدوم المسيح عليه السلام ، وسائر العائلة المقدسة إلى مصر ، حسب رواية الإنجيل ، هو إتمام لنبوءة قديمة ، حيث يقول "انجيل متى" : "لكي يتم ما قيل من الرب. بالنبي القائل : من مصر دعوت ابني " ([46]). وهذه النبوءة وردت في "سفر هوشع" ، وهو أحد أسفار العهد القديم OLD TESLAMENT ، وهى تقول حسب ذلك السفر : "لما كان إسرائيل غلامًا أحببته. ومن مصر دعوت ابني..." ([47]).

صورة من داخل كنيسة الإسكندرية عندما جاءت العائلة المقدسة إلى مصر

وعن القدوم الى مصر ، يقول الانجيل : "وبعد ما انصرفوا (المجوس) إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا. قم وخذ

[46] (انجيل متى – الاصحاح الثانى)

[47] (سفر هوشع – الاصحاح الحادى عشر)

الصبي وأمه واهرب الى مصر. وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه. فقام وأخذ الصبي وأمه ليلا وانصرف الى مصر..." ([48]). وكانت مصر آنذاك ترزح تحت وطأة الحكم الروماني، وكانت أحوالها تمضي من سيئ إلى أسوأ. ورغم أن المصريين كانوا يدينون بالمسيحية في ذلك الوقت، فإنهم كابدوا وعانوا أشد المكابدة من حكم الرومان، هذا رغم أن روما كانت تدين رسميا بالديانة المسيحية ([49]).

[48] (انجيل متى – الاصحاح الثاني)

[49] وكان ذلك بسبب اختلاف المذهب بين الكنيسة المصرية، وكنيسة روما بعد "مجمع خلقدونية" الذى أقر بمبدأ الطبيعتين للسيد المسيح، أى أن للمسيح طبيعة الهية (اللاهوت)، وطبيعة بشرية (الناسوت)، وهو المعروف باسم "المذهب الديوفيزيقى"، أو "المذهب الملكانى"، وهو نسبة لأنه كان مذهب الامبراطور الرومانى. وهو المذهب الذى رفضته الكنيسة القبطية المصرية التى كانت تؤمن بأن للمسيح لاهوت فقط وليس له ناسوت، وهو ما يعرف باسم "المذهب المونوفيزيقى"، أى مذهب الطبيعة الواحدة.

. صورة اخرى اثناء مجئ العائلة المقدسة لمصر

يقول والترز WALTERS ، وأوضاع مصر تحت الحكم الروماني : "عندما ولد المسيح ، كانت مصر ولاية رومانية منذ ثلاثين سنة.. ولم يفعل مجيء الرومان إلا القليل في اتجاه تحسين شئون المصريين فالحقيقة أن أوضاع المصريين قد زادت سوءًا ..." ([50]). وربما لهذا لم يكن غريبا أن يطمح المصريون المسيحيون للخلاص من الحكم الروماني بأى طريقة ، ولهذا لما جاء العرب لمصر بقيادة عمرو بن العاص ، انضم المسيحيون المصريون الى جانب العرب المسلمين ضد الرومان المسيحيين.

[50] والترز : الأديرة الأثرية فى مصر ، ص ١٥ - ١٦

ولعل أقوال المؤرخين المسيحيين أنفسهم تؤكد تعامل العرب الفاتحين الطيب مع نصارى مصر إبان الفتح وبعده ، حتى أن القائد عمرو بن العاص أمر بإعادة الأنبا بنيامين بطريرك الأقباط الذى كان قد فر من اضطهاد الرومان قبل قدوم العرب. يقول د. عزيز سوريال : "فقد عاد البطريرك القبطى بنيامين الى كرسيه بعد أن ظل هاربا ومختبئا لمدة ١٠ سنوات من المطاردين الملكانيين (الروم). وأكرمه عمرو بن

العاص ، وأعطاه عهد أمان للقيام بمسئولياته الـــدينية..." ([51]). كمـــا يقـــول أيضا : "وكان موقف المسلمين نحو أهل الكتاب الالـــتزام بمـــا اتخـــذه عمرو (ابن العاص) من موقف دينـــي معتدل نحو الأقباط ، وهو ما لم يتمتعوا بـــه فى أيـــام الاستعمار البيزنطـــى لفـــترة طويلة..."([52]).

*****

[51] د. عزيز سوريال : تاريخ المسيحية الشرقية ، ص ٧٩

[52] المرجع السابق ، ص ٧٩

مسار الرحلة

يعد كتاب "سيرة البابا ثيوفيلوس" من أهم الكتب المسيحية التي تحدثت عن رحلة قدوم السيد المسيح ، وعائلته المباركة إلى مصر ، وهو الحدث الذي يعرف تاريخيا باسم "رحلة العائلة المقدسة إلى مصر". وكان البابا ثيوفيلوس هو الثالث والعشرون بين آباء بطاركة كنيسة الإسكندرية ، وذلك في الفترة من ٣٨٤ م وحتى سنة ٤١٢ م [٥٣].

وحسب التقليد المسيحي ، فإن البابا ثيوفيلوس قد أقام صلاة لفترة طويلة في اليوم السادس من شهر هاتور (القبطي) ، وهو الشهر الذي يوافق شهر نوفمبر فى التقويم الميلادى. ثم جاءته القديسة العذراء مريم ، وكشفت له عن نفسها ، وأخبرته – حسب ما يذكره ثيوفيلوس – بقدومها وابنها المسيح إلى مصر ، وفصلت له أمر هذه الرحلة ، وما وقع فيها [٥٤].

---

53 THE HOLY FAMILY IN EGYPT , P. 10

54 IBID , P. 10

مسار الزيارة إلى جنوب مصر

وقد دون البابا ثيوفيلوس ما قد رآه وسمعه. ولهذا تعد كتابات ثيوفيلوس ـ حسب اللاهوت القبطي ـ بمثابة المصدر الأهم ، والذى يعرف باسم "رؤية البابا ثيوفيلوس" فيما يخص رحلة العائلة المقدسة إلى مصر.

بيت لحم

تذكر المصادر القبطية الواردة في "السنكسار القبطي" الخاص برحلة العائلة المقدسة أن هذه الرحلة بدأت من مدينة بيت لحم، وهي مهد المسيح ، ومكان ولادته.

صورة لكنيسة بيت لحم من الخارج

وكلمـــة "بيت لحم" ، كلمة عــبرية الأصــل ، وهــى تعنــــى : "بيــت الخـــبز" (٥٥). وتشتهـــر

بيت لحــم بـــوجود كنيسة المهد التى أقامتها الامبراطورة هيــلانة ، أو القديـــسة "ســانت هيلانـــة" St. Helene ، وهـــى أم الامبراطـــور قسطنطين Constantine (٥٦) فى سنة ٣٣٠م

[55] د. بطرس عبد الملك (وآخرون) : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٠٥ : ٢٠٦

[56] الامبراطور قسطنطين : ثم ارتقى الامبراطور قسطنطين العرش سنة ٣٠٦ م ، وهو من أهم أباطرة روما ، ولهذا يطلق عليه المؤرخون اسم " قسطنطين العظيم " ژچحزب حخژ حذخژذچژژنز. وقد اعترف قسطنطين بالمسيحية دينا رسميا للامبراطورية الرومانية ، وذلك بعد سنوات من الاضطهاد المرير التى لاقاها المسيحيون من أباطرة روما قبل قسطنطين ، ولهذا يقول ميلر : "يعد حكم قسطنطين الكبير من أعظم وأهم عصور الكنيسة...". وحسب الروايات التاريخية ، كان قسطنطين ذاهبا من فرنسا الى إيطاليا فى إحدى حروبه سنة ٣١٢ م ، وكانت معركة فاصلة. وبينما كان وقت الظهيرة ، يقال إنه رأى صليبا لامعا يتألق ، ويظهر منه نور شديد ، وشاهد مكتوبا عليه بحروف بارزة : " بهذا تنتصر ..." ، ولهذا اعتنق المسيحية كما تذكر الروايات (ميلر ، مختصر تاريخ الكنيسة ، ص ١٤٣).

صورة من الخارج لكنيسة بيت لحم

أعلــى المغارة التى يقــال إن السيد المسيح كــان قــد ولــــد بهـــــا (٥٧). ولذا فــإن تلك الكنيسة تعد من أقدم الكنائس فـــى العالم ، نظــرا لارتباطهـــا بميلاد المسيح ، وعلـــى ذلك تعــرف مدينة "بيــت لحــم" أيضا بــأنها "مهد المسيح". وقيل فـــى بعض الـــروايات التـــاريخية

Renouf : Outline of General History , P. 40 [57]

المرجع السابق ، ص ٢٠٦

، إن الـــذى بنـــى بيت لحم هـــو الامبراطـــور قـــسطنطين (٣٠٦ – ٣٣٧م). يقـــول ابن كثير : "وبنـــى الملك قسطنطين بيت لحـــم علـــى محل مولـــد المسيح..." ([٥٨]).
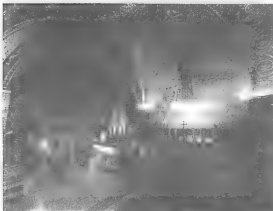
صورة لكنيسة المهد من الداخل

[٥٨] ابن كثير : البداية والنهاية ، الجزء الثانى ، ص ٩٤

وفى سنة ٣١٣ م ، أصدر قسطنطين ما يعرف باسم " مرسوم ميلان " الذى اعترف فيه بالمسيحية ديانة رسمية معترف بها فى شتى أرجاء الامبراطورية الرومانية (د. عزيز سوريال ، تاريخ الكنيسة الشرقية ، ص ٢٣). وبموجب هذا المرسوم ، منح المسيحيون حرية مطلقة فى العبادة وآداء طقوسهم ، واعادة بناء كنائسهم ، وردت اليهم ممتلكاتهم التى كان الأباطرة السابقون قد استولوا عليها منهم. أما المؤرخ رينوف Renouf ، فإنه يقول : " لقد جعل قسطنطين المسيحية دين الدولة الرومانية State Religion ، وصار بابا القسطنطينية على رأس الكنيسة فى الشرق..."
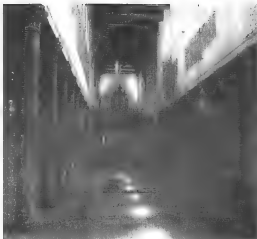
صورة تاريخية لكنيسة المهد

غـزة

ثم اتجهوا إلى غـزة ، وهى أبعد المدن الفلسطينية الخمس نحو الجنوب ، ويـوجد بها الطريق الساحلـى الرئيسى الممتد من شـمال فلسطين الى جنوبيها ، والـذى يصل لبنان مـع مـصر (٥٩). وكانـت

[59] د. بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٦٥٧

أرض غـزة هى التى البوابـة للقادم مـن فلـسطين الـى الأراضـى المصريـة ، نظرا لوقـوعها علـى الحدود بين مـصر وفلـسطين ، ولهذا كـان على العائلـة المقدسة عبور غـزة فـى الطريـق الـى تخوم مصر.

رفـح

ثم وصل الركب المبارك الـى مدينة رفـح ، وهى تقـع علـى الحدود بين مصر وأرض فلسطين. وهى آخر نقاط الحدود بين مـصر وفلسطين. وتنقسم أراضـى رفـح الآن بين البلدين ، حيث توجد رفح المصريـة . والأخرى تـدعى رفـح الفلسطينية.

ويقال إن يـوسف النجار الـذي كـان يقود الـرحلة لـم يـسلك الطريـق المعروفـة التي كان يسلكها المسافـرون من فلـسطين إلـى مصر ، والتي كانت تنتهـي عند غزة على الطريق الـساحلـي حتـى لا يحلق بـه جنود هـيرودس ملك اليهود الـذين كـانوا يحاولـون البحث عنهم والقبض عليهم ولهذا اتجـه يوسف النجار جنوبا إلـى بئر سبع ،

ثـم ارتحلوا إلـى خـان يـونس ، ثم إلى رفح ، عند التخوم الواقعة بين مصر وفلسطين (٦٠).

وعن بدايـة الرحلة إلى مصر ، يقول القس منسـي يوحنا : "أمـا العائلـة المقـدسة ، فـأتت من بيت لحم إلى مصر عن طريق الصحراء باجتياز القنطرة. ولا نعلم أيضا كيف تمكنت العائلـة المقـدسة مـن استحضار النفقـة الـلازمة ، والإقـامة في مصر ، ولكن يفهم أنـه كان عندهم الـذهب الذي أهداه المجوس إليهم ، وأن يـوسف كـان نجـارا ماهرا مجتهدا ، وكان يستطيع أن يدأب فـي صـناعته لتقـديم حاجـات العائلـة..." (٦١).

وقد ذكـرت بعض الروايـات المسيحية أن العائلة المقدسة كانـت تتكون وقتئذ من أربعـة أفـراد ، ولم يكونـوا ثـلاثة ، كما هو واضـح في الإنجيل ، وهم: "المسيح" ، العـذراء مريم ، يـوسف النجـار ، ثـم أضيفت إليهم شخصية أخـرى وهي امرأة تـدعى "سالومـة" (٦٢). يقول القس منسـي يوحنا : "ويـؤخذ من التواريـخ الكنيسة أن الـسيد

[60] د. رشدى البدراوى : قصص الأنبياء والتاريخ ، ج ٦ ، ص ٣١

[61] منسى يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية ، ص ٧

[62] المرجع السابق ، ص ٧

(أي المسيح) جاء إلى مصر مع والدته ويوسف النجار وسالومة..." ([63]).
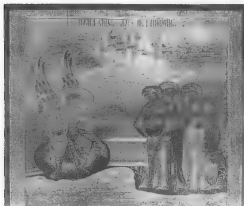
ايقونة بيزنطية تظهر سالومة واحدة منهن.

وقد تكون سالومة – كما ورد في "قاموس الكتاب المقدس" – هي زوجة زبدي، وأم يعقوب ويوحنا، وكانت إحدى النساء اللاتي اتبعن المسيح في الجليل وخدمته ([64]). ويقال إن سالومة كانت ممن شاهدن صلب المسيح، وكانت قد ذهبت إلى

[63] المرجع السابق، ص ٧

[64] د. بطرس عبد الملك: قاموس الكتاب المقدس، ص ٤٤٧

القبر مع النساء ، وهن يحملن الأصلاب. ويرجح البعض أن سالومة هي أخت العذراء مريم أم المسيح (٦٥). وهي غير سالومي (سالومة) بنت هيروديا التي دبرت لقتل يوحنا المعمدان (وهو النبي يحيى بن النبى زكريا عليهما السلام).

[65] المرجع السابق ، ص ٤٤٧
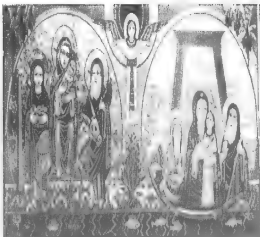
صورة سالوسة مع العائلة المقدسة

الفلوسيات والعريش

ثـم وصل الركب المبارك إلــى العريش ، ثـم ارتحلـوا الــى منطقـة الفلوسـيات (وتعـرف أيضا باسم : الـــزرانيق) ، وهــى منطقة تقــع علــى بعد حوالــي ٣٧ كم غــرب مدينـة العـريـش (٦٦).

[66] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 12

الفرما

ثم اتجهت عائلة المسيح إلى مدينة الفـرما ، وكـانت تعـرف – قـديما – باسـم : بلوزيـوم (٦٧). وكان ينتهـي عندهـا "الفـرع البيلـوزي" ، وهو أحـد فـروع نهر النيل القديمة ، وكان عددها سبعة فـروع ، لم يبق منها – حـاليا – سوى فـرعان ، وهما فـرعا دمياط ورشيد اللذان يكونـان الـدلتا. ولمدينة الفـرما أهميـة تـاريخية ، ودينية ، فقد ذكر بعض المؤرخين القدامـى : أن السيدة هـاجر أم النبـي إسماعيل عليه السلام ، وزوج النبـي إبـراهيم عليه السـلام ، كانت من هذه مدينـة (٦٨). وتقـع الفـرما فـي منتصف الطريـق بين العـريش ومدينة بـورسعيد. وكـانت هذه آخـر بقعـة طاهـرة توقفت فيها عائلـة المسيح فـي أرض سيناء ، ثم اتجهوا نحو منطقـة شرق الـدلتا ، وتحديـدا الى محافظة الشرقيـة (٦٩).

---

[67] IBID, P. 12

[68] ابن الكندى : فضائـل مصر المحروسة ، ص ٩

[69] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 12
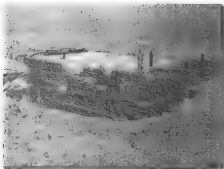
صورة لمجمع الكنائس بالفرما

وقد ورد في بعض الأناجيل المسيحية ، وهي التي تعرف باسم "أناجيل الأبوكريفا" بعض الأحداث التي ترتبط بقدوم المسيح إلى مصر. فقد ذكر إنجيل يعرف باسم "إنجيل متى المنحول" ، أو "انجيل مولد مريم" ، أن العائلة المقدسة لما همت بالدخول إلى الأراضي المصرية كانوا قد شعروا بالتعب ، وكابدوا شدة الحر ، ثم لما لمحوا جبال مصر ومدنها ، شعروا بالراحة والسكينة ([٧٠]).

[٧٠] عبد المسيح بسيط : أبوكريفا العهد الجديد ، ص ١١٨
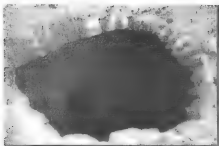
يقول هذا الإنجيل : "وفيما كانوا يسيرون قال له يوسف. يا رب أن علينا معاناة حرارة قصوى. أرجوك سنسلك طريق البحر لنتمكن من الراحة بعبورنا المدن التي على الساحل. فقال له يسوع لا تخف من شيء يا يوسف. سوف نقوم في يوم بما لا يستطيع آخرون إتمامه إلا في ثلاثين يوما. وفيما كان لا يزال يتكلم لمحوا جبال مصر ومدنها. فدخلوا ملؤهم الفرح مدينة تدعى سوتين..." ([٧١]).

تل بسطة

ثم وصلت العائلة المقدسة إلى "تل بسطة" وهناك حدثت الكثير من المعجزات والعجائب للمسيح وأمه العذراء حسب التقليد المسيحي.

[71] المرجع السابق ، ص ١١٩

فيقال إن المسيح فجـــر هناك الماء من الــصخر (٧٢). كمـــا يقـــــال إن المسيح دخل هيكلا أو معبدا في تــل بسطة كان به الكثير من الأوثــــــان والتماثيل ، فتهــدمت وتكسرت مع قــدومه (٧٣).

ويذكــر "إنجيل متـــى المنحول" حدثـــا قـــريبا مـــن هـــــذا : "وحدث عندما دخلت القـــديسة مريم الهيكل مع الصبي الصغير ، سقطت الأوثـــان كلها علـــى وجهها أرضا ، ولبثت مدمـــرة ومحطمة. وهكـــــذا تم ما قالـــه النبـــي إشعياء : هوذا الـــرب راكب على سحابـــة ســـريعة وقـــادم إلـــى مصر فـــترتجف أوثـــان مصر..." (٧٤).

ويـــروي "التقليد المسيحـــي" أن سكان تلك المدينة التـــــي كـــان بهـــا هذا الهيكل ، لما رأوا أن أوثـــان الهيكـــل انهــــارت ، وتكـــسرت ، أظهروا العـــداء للعائلـــة المقدسة. ولهذا اضطروا إلى الهــروب من تلك المدينة ، وعـــادوا أدراجهم فـــي اتجاه الجنوب (٧٥). وقيـــل : إن عـــدد الأوثـــان التي كـــانت في هذا الهيكل الـــذي دخلـــه المسيح وأمه العذراء كـــان يبلغ ثـــلاثمائـــة وخمس وستين (٧٦). وهي عـــدد أيـــام الـــسنة ، وربما لذلك مغزى ما.

---

[72] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 14

[73] IBID, P. 14

[74] أبوكريفا العهد الجديد ، ص ١١٩

[75] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 14

[76] أبوكريفا العهد الجديد ، ص ١١٨

مسطرد

ثـــم بلغت رحلة العائلـــة المقدســـة في مصر مديمـــة "مـــسطرد" ، وهـــي تقـــع على بعد ١٠ كم من القاهـــرة ، وكـــان اســـمها القـــديم يعنـــي : مكان الاستحمام (٧٧). ويقال إن ذلك الاســـم لأن المسيح قـــام بالاستحمام هناك ، ثم غسلت لـــه السيدة العـــذراء ملابسه. وقـــد تفجـــر المـــاء من الصخر في مسطرد ، وكـــان ذلك من معجزات المسيح فـــي تلك المدينة (٧٨).

The Holy Family in Egypt, P. 16 [77]
Ibid, P. 116 [78]

سلم المغارة بكنيسة السيدة العذراء بمسطرد

ثم وصلوا مدينة بلبيس ، فقد ارتحلوا من مسطرد في اتجاه الشمال الشرقي. وكانت بلبيس تدعى وقتئذ : "فيليبوس" ، ثم عربت إلى بلبيس. وهي مدينة تقع على بعد حوالى ٥٥ كم من القاهرة. وقد استقرت العائلة المقدسة هناك في ظل شجرة سميت بعدئذ باسم "شجرة مريم العذراء" The Virgin Mary's (79) .Tree

79 Ibid, P. 21
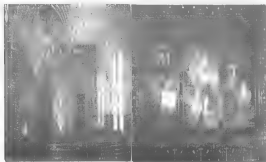
كنيسة السيدة العذراء من الداخل

سمنود

ثم اتجهت العائلة بعدئذ ناحية الشمال الغربي ، حتى وصلوا مدينة "منية سمنود" (٨٠). ثم عبروا فرع دمياط ، وساروا حتى وصلوا مدينة سمنود Samanud في الدلتا. وقد استقبلهم أهل تلك المدينة بالترحاب ، وأظهروا لهم صنوف الود والكرم ، وهو ما جعلهم حسب التقليد ينالوا منهم البركة. وحتى يومنا هذا لا يزال يوجد في سمنود حوض كبير من الجرانيت ، يقال إن السيدة العذراء كانت تستخدمه في عمل العجين ، كما يوجد بئر ماء يعتقد أن

[80] تقع مدينة سمنود حاليا فى محافظة الغربية بالدلتا.

المسيح هو الذي حفره ([81]). وتوجد هذه الأشياء التي يقدسها المسيحيون داخل كنيسة سمنود التي يعتقد أنها أقيمت في ذات المكان الذي أقامت فيه العائلة المقدسة وهو ما يوجد في سائر المدن التي مرت بها العذراء والمسيح.

كنيسة الشهيد ابانوب بسمنود – الغربية

سخا

واستمرت الرحلة المباركة في ربوع أرض مصر ، ثم وصلوا الى مدينة سخا (Sakha) ([82]) ، واسمها بالقبطية : – (Pekha

[81] Ibid , P. 21

[82] تقع مدينة سخا حاليا فى محافظة كفر الشيخ

(issous ، وهـى تعنـي : "قدم يسوع" ، وذلك بـسبب وجـود آثـار لقـدم ، يقـال إنها تنسب للمسيح ، لما أقـام في هذه المنطقة. وتـوجد الصخرة التي بها آثـار القـدم فـي كنيسة العـذراء مريم بالمدينة([83]).
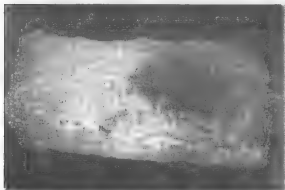
أثار قدم السيد المسيح على الحجر داخل كنيسة السيدة العذراء بسخا

THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 23 [83]

وادي النطرون

ولما غادر المسيح والعائلة المقدسة مدينة سخا ، عبروا فرع رشيد ، واتجهوا إلى وادي النطرون غرب الدلتا. وكان يعرف هذا الوادي إبان العصر القبطي باسم "صحراء الأسقيط" ([84]). واللافت أنه عرف أيضا في ذلك الوقت باسم "جبل النطرون" ، رغم أنها منطقة صحراوية غير جبلية ([85]). ويبعد وادي النطرون عن القاهرة بحوالي ١٠٢كم ([86]).

المطرية وعين شمس (هليوبوليس)

ثم ذهبوا جنوبا ، وعبروا نهر النيل إلى الضفة الشرقية ، حتى وصل الركب المبارك إلى المطرية (هليوبوليس). وقيل : إن اسم المطرية يرتبط بالشجرة الشهيرة هناك ، التي ترتبط بزيارة العائلة المقدسة. فقد ورد في أحد أناجيل الأبوكريفا ويدعى

[84] نيفين عبد الجواد : أديرة وادى النطرون ، ص ٣٤

[85] المرجع السابق ، ص ٢٦

[86] المرجع السابق ، ص ٢١

بـــاسم "إنجيل الطفولـــة : "ثـــم أتيـــا (يقصد العـــذراء والمسيح) شجرة جميز تـــدعي اليوم مطريـــة..." ([٨٧]). وهـــو ما قـــد يشير إلى ارتـــباط اسم منطقة المطريـــة بتلك الشجرة التي يقدسها المسيحيون المصريـــون نظرا لمكانتها الدينية عندهم ، أو يكـــون اسم هـــذه الـــشجرة ذاتهـــا : مطريـــة ، حسب تلك الروايـــة.

وكانت المطرية وعين شمس إبـــان قـــدوم "العائلـــة المقدســـة" مقرا لجالية يهودية كبيرة ، وكـــان لهم هناك معبد يهـــودي يعـــرف بـــاسم "معبد أونـــياس" Synagogue Unias ([٨٨]). أمـــا "شـــجرة المطريـــة" ، فهـــي تعـــرف بـــاسم "شجرة مريـــم" ، أو "شجرة الـــسيدة العـــذراء" ، ويعتقد أن العائلـــة المقدســـة كانت قـــد استظلت تحت تلـــك الشجرة ([٨٩]).

يقـــول أبـــو المكـــارم ، المـــؤرخ القبطـــي ، فـــي تـــاريخـــه المعـــروف : "وقـــدس بهـــا علـــى اسم السيدة مريـــم الطاهـــرة عنـــد صعودهـــا من الشـــام إلـــى أرض مصر ، والـــسيد المـــسيح معهـــا ، والشيخ يـــوسف النجـــار عـــند توجههما إلـــى الشـــام لمـــا هـــلك هـــيرودس" ([٩٠]).

[87] عبد المسيح بسيط : أبوكريفا العهد القديم ، ص ١٤١
[88] The Holy Family in Egypt, P.31
[89] Ibid, P.31
[90] تاريـــخ أبو المكارم : إعداد : الأنبا صموئيل ، القاهرة ، ص ٢٣

وقد فجر المسيح الماء من الصخر هناك ، وقد شرب من هذا الماء. ثم قامت العذراء بغسل ملابسه به. ويقال إنها ألقت بهذا الماء الذي استخدم في تنظيف ملابس المسيح إلى الأرض ، ثم نبتت من هذا الماء نبات البلسم (٩١).

وقد قيل الكثير من الروايات عن المعجزات التي وقعت آنذاك ، يقول "ألفريد بتلر" Alfred Butler : "تقول الرواية : استراحت العائلة المقدسة أثناء هروبها إلى مصر. وقيل إن العائلة قد اختفت داخل تجويف في ساق شجرة ، ونسج العنكبوت خيوط شبكته حول مدخل التجويف وانطلت هذه الحيلة على المطاردين. وقد أورد أحد المؤرخين العرب ، في العصور الوسطى ، ذكر البلسم الموجود بالمطرية.." (٩٢).

كما قال Butler : "ويؤكد التقليد (المسيحي) على أن البلسم لا ينمو إلا في حديقة المطرية فقط ، ولابد من ريه بماء البئر الذي اغتسل فيه الطفل يسوع المسيح. وهناك رواية تقول إن يهوديا كان وزيرا للسلطان العزيز بن صلاح الدين أنكر هذه الحقيقية إنكارا تاما..." (٩٣).

---

[91] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 31

[92] ألفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة ، ص ٢٥٦

[93] المرجع السابق ، ص ٢٥٦

وقد ورد في "إنجيل الطفولة" معجزة تفجر الماء ، وكذلك شجرة البلسم " ففجر الرب يسوع في ذلك الموضع نبعا غسلت فيه السيدة مريم قميصها. والبلسم الذي ينتجه ذلك البلد آت من العرق الذي سال في أطراف يسوع..." ([٩٤]).

حصن بابليون (مصر القديمة):

ثم توقفت عائلة المسيح في منطقة مصر القديمة ، بالقرب من حصن بابليون Fort of Babylon . وقد استقروا بهذه البقعة مدة ، ولا تزال توجد المغارة المعروفة التي

[٩٤] أبوكريفا العهد الجديد : ص ١٤١

أقامت بها العائلة المقدسة (The Crypt of the Holy Family).
وتوجد هذه المغارة داخل كنيسة "أبي سرجة". وقد ذكر المؤرخ المصرى "تقى الدين المقريزي" هذه الكنيسة في كتاب "الخطط" بقوله : "كنيسة بوسرجة : بالقرب من بربارة بجوار زاوية ابن النعمان ، فيها مغارة يقال : إن المسيح وأمه مريم عليهما السلام جلسا بها..." ([95]).

ويقول أبو المكارم فى تاريخه : "وتحت هذه الكنيسة مغارة صغيرة ، يقول الأقباط إن مخلصنا والعذراء مريم سكنوا بها فترة من الوقت ، بها ثلاثة أجنحة بأعمدة صغيرة ، في مدخل الجناح الأول حوض المعمودية ، وفي الجناح الثاني تجويف في الحائط ، تظهر بوجود مخلصنا..." ([96]).

المعادي

ثم ارتحلت عائلة المسيح صوب منطقة المعادي جنوبي القاهرة حاليا ، ويقال إن المعادى سميت بهذا الاسم : لأن المسيح وأمه مريم العذراء عبرا منها إلى الضفة الغربية لنهر

[95] خطط المقريزى : الجزء الرابع ، ص ٤٣٥
[96] تاريخ أبو المكارم ، ص ١١٦

لنيل ، وكانوا يستخدمون "معدية"
(Nile Ferry) من أجل عبورهــم ([97]).
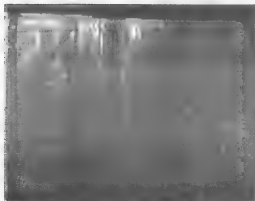
الكتاب المقدس – كنيسة السيدة العذراء – المعادى

THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P.41 [97]

السلم الحجرى الأثرى بكنيسة العذراء – المعادى

منف (ميت رهينة)

ثـم اتجـهت العـائلـة المباركـة إلـى منطقـة "منـف" (Memphis) [٩٨] ، وكـانت منف أقـدم عواصم مـصر القـديمة ، بناهـا الملك نـارمر (مينا) فـى بدايـات العـصور التـاريخيـة ،

[98] منف : اسمها مشتق من الكلمة المصرية القديمة : من – نفر ، وتعنى : الأثر الجميل ، وهو الاسم الذى كان قد أطلق على أحد أهرامات ملوك الأسرة السادسة الفرعونية فى سقارة ، وهى جبانة العاصمة منف.

حوالـــى سـنـة ٣٢٠٠ ق.م. ويشغل موقـــع منف حـــاليا ، ميت رهينـــة ، فـــى منطقة الـــبدرشين بمحافظـــة الجـــيزة.

وقــد ذكـــر "إنجيل الطفولـــة" أمرا لافتــا يحمل من الغـــرابـــة ما لا يمكن إخفـــاءه ، حيث يذكـــر هـــذا "الإنجيل الأبوكـــريفا" أن المـــسيح وأمـــه قـــاموا بمقابلـــة فـــرعـــون مصـــر !! يقـــول "إنجيل الطفولـــة" : "وعندئــذ قصدا ممفيس. وبعـــدها لقيـــا فـــرعون. وضـــــع الـــــرب يســـوع هنــــاك كثـــيرا من الآيـــات..." (٩٩).

والمعــروف أن مصر إبـــان قـــدوم المسيح اليهـــا كانت تـــرزح تحت الحكم الرومانـــى ، وكـــان زمان الفـــراعنـــة قــد انتهـــــى مـــع قـــدوم الاسكندر الأكـــبر سنة ٣٣٢ ق.م. ولعلـــه يقصد مـــن ذلــك ، أن شهـــرة المسيح والمعجزات التى كـــان يقوم بهـــا ، قـــد ذاعـــــت بـــين المصريـــين فـــى منـــف ، وعلم بهـــا والـــى منف أو حـــاكمها ، فـــأراد مقابلتهما.

---

[٩٩] عبد المسيح بسيط : أبو كريفا العهد الجديد ، ص ١٤١

مغاغة

ثم قدموا إلى "مغاغة" ، وكان المركب الذي أبحرت فيه "عائلة المسيح" قد توقف في "دير الجرنوس" ، التي تقع بالقرب من مدينة مغاغة بالمنيا ، في صعيد مصر الأوسط. ويوجد بالكنيسة التي في مغاغة والتي ترتبط بزيارة العائلة المقدسة بئر ماء ، يعتقد أن السيد المسيح والسيدة العذراء كانا قد شربا منه ([١٠٠]).

البهنسا

ثم جاءوا إلى مدينة البهنسا ، وهي تعرف في اللغة القبطية باسم : "يمج" أو "بمجة" ([١٠١]). كما عرفت منطقة البهنسا إبان العصر اليوناني باسم "أكسيرانيوكسوس" ([١٠٢]). وقد ذهب البعض من أهل التفسير والتاريخ إلى أن البهنسا هي

[100] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 4 ٤

[101] على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، الجزء الحادى عشر ، ص ٢

[102] المصدر السابق ، ص ٢

ذاتها "الربوة" التي وردت في "القرآن الكريم" ، مرتبطة بزيارة العائلة المقدسة ، يقول تعالى : "وجعلنا ابن مريم وأمه آية . وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين"(١٠٣).

وربما يؤيد ذلك أن البهنسا كانت تعرف قديما باسم "أباى إسوس" ، وهى عبارة تعنى بالقبطية : "موطن عيسى" (١٠٤). وهو ما يشير إلى مدى ارتباط البهنسا بالسيد المسيح وزيارة العائلة المباركة. ولهذا ذهب بعض قدامى المؤرخين الى أن المسيح ولد بالهنسا ، بناءا على هذه التسمية القبطية ، رغم أن المؤكد أن المسيح ولد فى "بيت لحم" بفلسطين ، حسب الروايات المسيحية. قال الواقدى فى "فتوح الشام" : "وورد أرض البهنسا ، وهى الربوة التى ذكرها الله فى كتابه العزيز..." (١٠٥). وقال القلقشندى فى "صبح الأعشى" : " ونقل فى الروض المعطار عن الجاحظ ، أن عيسى ابن مريم عليه السلام ولد بها بكورة أهناس الآتى ذكرها فى كور مصر المقدسة ، وأن

---

[103] (سورة المؤمنون : آية - ٥٠)

[104] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P.4 ٥

[105] الواقدى : فتوح الشام ، ج٢ ، ص ٢٥٧ (٣) القلقشندى : صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٢٨٤

نخلة مريم كانت بأهناس " ([106]). ويقول على باشا مبارك في كتابه "الخطط التوفيقية" : "وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالبهنسا ، ثم انتقلا عنها إلى القدس..." ([107]). كما ذكر على باشا مبارك أيضا : "وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى فى المسيح وأمه : وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ، والربوة هى البهنسا..." ([108]). وعن الربوة ، قال ابن الكندى : "قال بعض المفسرين : هى مصر ، وقال بعض علماء مصر : هى البهنسا ، وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه عليهما السلام كانا بالبهنسا ، وانتقلا عنها الى القدس..." ([109]). ويقال إنه كان يوجد بالبهنسا "٣٦٠" كنيسة ، لكن دمرت جميعا ، ولم يبق منها سوى "كنيسة مريم". وقد ورد فى الروايات أن السيدة مريم كانت تعمل إبان اقامتها فى البهنسا فى مهنة الغزل ، فكانت تقوم بغزل الكتان.

---

[106] على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ٣ (٥) المصدر السابق ، ص ٣

[107] المصدر السابق ، ص ١٣ (٧) ابن الكندى : فضائل مصر المحروسة ، ص ٨

[108] المختار من خطط المقريزى : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٢٠٠

[109] الواقدى : فتوح الشام ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨
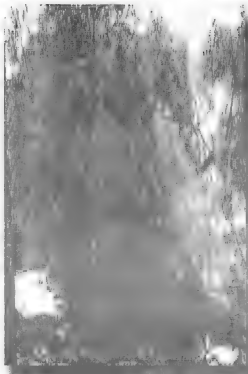
شجرة العابد - نزلة عبيد - المنيا

الروايات التاريخية

عن إقامة المسيح بالبهنسا

وقد ورد فى الروايات العربية الكثير من الحكايات التى تتحدث عن إقامة السيد المسيح وأمه العذراء فى منطقة البهنسا ، وهو ما يؤكد أن هذه المدينة من أكثر المدن المصرية ارتباطا بزيارة المسيح لمصر. والله أعلم بتلك الروايات ، ومدى صحتها ودقتها ، لكنها روايات ذكرها مؤرخون قدامى مثل : ابن كثير ، وابن الأثير ، وأبى اسحاق الثعلبى ، محمد بن عمر الواقدى وغيرهم ، والأخير من أقدم مؤرخى العرب ، حيث توفى حوالى سنة ٢٠٧ هجرية. وهو يعد أكثر المؤرخين القدامى حكاية عن الروايات التى تتحدث عن اقامة المسيح وأمه فى أرض البهنسا ، وذلك فى كتابه الشهير : "فتوح الشام".

ومن هذه الروايـــات : "روى الامام محمد الباقــر : لمــا جــاء المــسيح الـــى البهنسا وهو مع أمه لـــه شهرين ، كأنه ابن سنتين. فلما كمل لـــه تسعة أشهر أخذتـــه والـــدته وجاءت بـــه الى الكتاب بأرض البهنـــسا ، فـــأقعده المؤدب (أى : المعلم) بين يديـــه..." (١١٠).

وفى روايـــة أخرى ، قـــال وهب بن منبه : "كان أول آيـــة رآهـــا عيســـى عليه السلام بمدينـــة البهنسا للناس فـــى صغره أن أمـــه كانت نـــازلة فـــى دار بالبهنسا من أرض مصر عند دهقان (وهو الوالـــى) من دهـــاقنة الملك أنـــزلها يوسف النجار عنده حين أتـــى بهـــا مـــن أرض الشام الى أرض مصر..." (١١١).

[110] محمد بن عمر الواقدى : فتوح الشام ، الجزء الثانى ، ص ٢٥٨

[111] المصدر السابق ، ص ٢٥٨

كما روى إسماعيل السدى ، وهو المفسر المشهور : "لمـا نـــزل عيسى عليه السلام بـأرض البهنسا ، نـزل فى قـرية مـن قـراها ، علـى رجل فاضل ، فـأضافهم. وكان للملك خباز ، فجاء ذلك الرجـل ذات يـوم وهو مغتم حزين. فـدخل بيته ومريم عند زوجته ، فقالت لها مريم : ما شأن زوجك ، آراه كئيبا ؟...." (١١٢).

ويـروى أبـو اسحاق الثعلبـى : "قـالوا : بينما كـان عيـسى يلعب مع الصبيان إذ وثـب غـلام على صبـى ، فوكـزه برجلـه ، فقتله. فـألقاه بين يـدى عيسى عليه السلام ، وهـو ملطـخ بالـدم. فـاطلع الناس عليه ، فاتهموه بـه ، وأخـذوه ، وانطلقوا بـه الـى قاضـى مصر..." (١١٣).

بل وذكر البعض ، ومنهم الواقـدى ، أن مدة اقامة المسيح وأمـه فـى مدينة البهنسا وحدها ، بلغ نحو اثنتى عشرة سنة ، قال الواقـدى : "ثم دخل (عيسى) مدينة البهنسا ، وأقام بها اثنتـى عشرة سنة وأمـه تـغزل الكتان ، وتلتقط السنبل فى أثـر الحصادين ، حتى تم لعيسى المدة المشهورة..." (١١٤). ولعله يقصد بتلك المدة أنها مدة اقـامة المـسيح

---

[112] الواقدى : مصدر سابق ، ص ٢٥٩

[113] الثعلبى : عرائس المجالس (المعروف باسم بقصص الأنبياء) ، ص ٤٤٠

[114] الواقدى : فتوح الشام ، ج ٢ ، ص ٢٥٨

وأمه في كل أرض مصر ، وذلك كما ذكر ذلك أكثر مؤرخي العرب القدامى.

سمالوط

واتجهوا بعدئذ إلى مدينة سمالوط ، ثم عبروا النيل إلى الضفة الشرقية حيث يوجد "دير العذراء" ، الذي يقع - حاليا - على "جبل الطير" : ويبعد حوالى ٢كم شرقى سمالوط (١١٥). وسبب تسمية هذا الجبل بهذا الاسم لأن آلاف الطيور تتجمع عليه ، ويوجد بالكنيسة القديمة لهذا الدير مغارة CAVE ، وهي التي أقامت بها العائلة المقدسة ، إبان اقامتها في تلك المنطقة(١١٦).

115 The Holy Family in Egypt, P.4٦

116 Ibid, P. 46

مغارة بكنيسة العذراء بجبل الطير - سمالوط - المنيا

الأشمونين

بعدئــذ عــبروا النهر مرة أخــرى إلـى الضفــة الغــربية ، ثــم وصلوا مدينة "الأشمونــيين" بالمنيا. وكانت تعــرف هذه المدينة آنــذاك باليونانيــة بــاسم "هرموبــوليس ماجـــنا" (Hermopolis Magna)[117]. وقــد وقعت بهــا معجــزة سقــوط الأوثـــان عند قــدوم المسيح وأمـــه السيدة العــذراء[118].

---

[117] Ibid, P. 46

[118] Ibid, P. 46

ديـروط

ولم تطل الإقامـة فـي مدينـة الأشمونين ، ثـم ذهبوا جنوبـا قـرابة ٢٠ كـم ، حتـى بلغوا مدينـة "ديـروط" ، ثم سـاروا جنوبـا أيضا حتى وصلوا إلى القوصية.

القوصيـة (قوسقام)

ويقـال إن عائلـة المسيح لما وصلت القوصيـة (قـوسقام) ، كـانوا قـد قضوا سـنة وثلاثـة أشهر فـي مصر ([١١٩]). وفـي ذلـك أقـوال أخـرى ، حيث ذكـرت بعض الروايـات أنهم أقـاموا بـالهنسا وحدهـا سنوات زادت عن العشـرة ، وإن كـان بهـا بعض المبالغـة ، لكنه يشـير الـى طـول اقـامتهم بالهنسا ربمـا أكـثر من غيرهـا من المدن المصريـة.

[119] د. رشدى البدراوى : ج ٦ ، ص ٣٧

وقد كانت العائلة المباركة وقتئذ بعيدة عن الرومان في تلك المدينة التي تقع جنوبي مصر. ويقال إن يوسف النجار لما شعر أنهم صاروا في أمان من المطاردة ، بنى هناك بيتا بالطوب اللبن ، ثم غطاه بالنخيل (١٢٠).

ويروي أن رجلا يدعى "يوسى" ، ينتسب لسبط يهوذا بن يعقوب ، وكان من أقارب السيدة العذراء قد جاء إليهم من فلسطين. وقد تمكن يوسي من الوصول إليهم وأخبرهم بما فعل هيرودس الطاغية ــ ملك اليهود ــ وقتله أطفال "بيت لحم" ، وضواحيها ، وأنه أرسل عشرة جنود للبحث عن المسيح ، والقبض عليه وعلى أفراد عائلته ، وإعادتهم إلى فلسطين حتى يقتلهم

[120] المرجع السابق ، ص ٣٧

بنفسه. ويقال إن المسيح ــ رغم صغر سنه ــ شكر يوسي ، وأثنى عليه ، لأنه تكلف المشاق ، حتى يأتي إليهم ، ويحذرهم. ثم وضع يوسي حجرا تحت رأسه ، وأغمض عينيه ، ومات ([121]).

دير المحرق

ويوجد على جبل قوسقام الدير الشهير ، الذى يعرف باسم : "دير المحرق" ، وهو يعد من أهم المناطق التي ارتبطت بزيارة المسيح إلى أرض مصر ، وهو المكان الذي تقول عنه النبوءة المسيحية ، كما ورد في الانجيل : "وأنه يقام مذبح للرب في وسط أرض مصر" ([122]).

[121] المرجع السابق ، ص ٣٩
[122] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 53
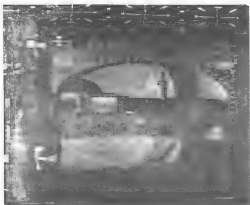
أقدم منبح حجرى فى التاريخ بكنيسة السيدة العذراء – دير المحرق – أسيوط

وقد أقيم هذا الدير حول البقعة المباركة التي أقام بها المسيح وأمه العذراء ، وهي البقعة التي أقاموا بها ـ حسب التقليد المسيحي ـ حوالى ستة أشهر. وهذا ما يذكره المقريزى وأبو المكارم ، وغيرهما (١٢٣). وأهم الكنائس في دير المحرق : "كنيسة مريم العذراء" ، ويوجد بها المغارة التي كانوا يقيمون بها هناك. ونظرا لأهمية ذلك المدير عند المسيحيين ، وارتباطه بالمسيح والسيدة العذراء ، وإقامتهما

[123] تاريخ أبو المكارم : ج ٤ ، ص ٣٢

بــه مدة طويلــة ، فإنــه يطلــق عليــه اسـم "بيت لحـم الثانـــي" ، وذلك إشــارة إلــى المدينة الفلسطينية ، وهي "مهد المسيح" ([124]).

وقــد ذكــر المقريـــزي فــي خططه هذا الديــر ، وقــال عنــه : "ديــر المحرق : تــزعم النصــارى أن المسيح عليه السلام أقــام فــي موضعــه ســتة أشهر وأيامــا ، ولـــه عيـد عظـيم يعـــرف بعيـد الــزيتونــة وعيد العنصــرة ، ويجتمــع فيــه عــالم كــثير.." ([125]).

دير السيدة العذراء بجبل درنكة – أسيوط

[124] THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 54

[125] خطط المقريزى : الجزء الرابع ، ص ٤١٦

الفصل الثالث

العودة إلى فلسطين

وحسب المصادر القبطية ، فإن ملاك الرب (جبرائيل) قد ظهر ليوسف النجار ، لما كانوا في المغارة التي بدير المحرق ، وأخبره أن هيرودس ـ ملك اليهود ـ قد مات ، ثم أمره بأن يأخذ الصبي (المسيح) وأمه ، ويذهبوا إلى أرض فلسطين ، فلم يعد يوجد خطر يهدد الصبي المبارك.

وعن عودة المسيح إلى فلسطين يقول "إنجيل متي" : "فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلا : قم وخذ الصبي وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي فقام. وأخذ الصبي وأمه وجاء إلى أرض إسرائيل..." (١٢٦).

[126] (انجيل متى – الاصحاح الثانى)

مسار الرحلة

وفــي طريــق العــــودة إلــــى فلــسطين ، ســـارت العائلــــة المباركـــة فــي الطريق كالتالــي : "جبل درنكـــة ، حوالى ٨ كم جنوب أسيــوط ، ثم أقــاموا فـــي إحــدى المغارات. ثم عـــبروا النهر إلــــى القصير علـــى الضفة الشرقية. ثم ســـاروا شـــمالا إلــــى ملـــوى (ثـــم عـــبروا إلـــى غـــرب النيل) (١٢٧).

ثــم عــبرت عائلـــة السيد المســيح فـــى طــريقها للعــودة الـــى أرض فلسطين المدن المصريــــة كـــالتالـــى (١٢٨) :

١- الأشمونيين
٢- إهناســيا
٣- منـــف
٤- معصرة حلــوان
٥- المعادي
٦- عين شمس

[127] د. رشدى البدراوى : قصص النبياء والتاريخ ، الجزء السادس ، ص ٣٩
[128] د. رشدى البدراوى : المرجع السابق ، ص ٤٠

٧- بلبيس

٨- فاقوس

٩- القنطرة

ثم سارت العائلة المباركة بعدئذ إلى شمال سيناء ، حتى وصلوا إلى منطقة رفح على الحدود المصرية الفلسطينية ، ثم دخلوا أرض فلسطين.
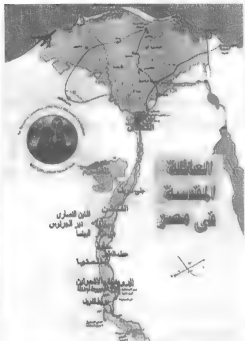
صورة توضيحية للكنائس التي زارتها العائلة المقدسة

المدة التي

أقامها المسيح بمصر

لقد تباينت آراء المؤرخين حول المدة التي أقامتها عائلة المسيح بمصر ، فمن المؤرخين من تحدث عن سنوات قليلة ، ما بين سنتين ، أو أربع. ومنهم من وصل بالمدة إلى أكثر من عشرة سنوات. وبحسب ذلك الأخير ، فإن المسيح قد يكون قضى بمصر طفولته كلها ، لمن قالوا بالرأي الأخير.

يقول الأسقف إيسوذورس في "الخريدة النفيسة" : "واستمرت العائلة المقدسة متغربة في مصر — تتجول من مكان لآخر — نحو سنتين ، على أرجح الأقوال حتى مات طاغية اليهود.." (١٢٩).

بينما ذهب القس منسي يوحنا إلى مدة أقل من ذلك ، وقال : "ويكون المسيح قد هرب إلى مصر ، وسنه ثلاثة أشهر ، واستمر بها سبعة أشهر وفي نهايتها بلغه موت هيرودس..." (١٣٠). ثم قال أيضا : "أما مدة بقاء المسيح في مصر ، فالمحقق عندنا أنه استمر سبعة أشهر لغاية

---

[129] الأسقف ايسوذورس : الخريدة النفيسة ، ص ١٢

[130] منسى يوحنا : تاريخ الكنيسة القبطية ، ص ٧

موت هيرودس ، أما إذا كان قد بقى بعد موت هيردوس بمصر فهذا لا نعلمه ، والمعقول في هذا الشأن كثير ، فبعضهم يظنون أنه مكث سنتين وغيرهم أربعة. وآخرون سنة والله أعلم .." ([١٣١]).

وحسب إحدى البرديات القبطية القديمة التي ترجع إلى القرن ٤ الميلادى ، والتي دونت باللغة "الفيومية القبطية" فإن العائلة المقدسة أقامت بمصر نحو ٣ سنوات و ١١ شهرا ([١٣٢]). كما ذهب البعض إلى أن المدة كانت قرابة ست سنوات ، وقيل غير ذلك.

وحسب "إنجيل برنابا" ، فإن عمر المسيح لما ظهر الملاك ليوسف سبع سنوات : "ولما مات هيرودس ظهر ملاك الرب في حلم ليوسف...فأخذ يوسف الطفل بالغا سبع سنين من العمر وجاء إلى اليهودية..." ([١٣٣]).

بينما تذكر روايات أخرى إلى أن المدة كانت ما بين ١٠ سنوات ، واثنتي عشر سنة. فقد ذكر ابن كثير في "قصص القرآن" و "البداية والنهاية" أن المدة كانت "١٢" سنة([١٣٤]). وقال محمد بن عمر الواقدي في "فتوح الشام" :

---

[131] المرجع السابق ، ص ٩

[132] فتحى سعيد جورجى : رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر ، ٦٥

[133] (انجيل برنابا – الاصحاح التاسع)

[134] ابن كثير : قصص القرآن ، ص ٣١٤

"وأقام بها اثنتي عشرة سنة..." (135). وقال ابن جرير الطبري في تاريخه المعروف : "حتى وردا (أى المسيح وأمه) مصر...فمكثت مريم اثنتي عشر سنة تكتمه عن الناس..." (136).

بينما يذكر ابن الأثير في "الكامل في التاريخ" : "فمكثت (مريم) اثنتي عشر سنة..." (137). وقال أبو اسحاق الثعلبي : "فأقامت مريم بمصر اثنتي عشر سنة تغزل الكتان ، وتلتقط السنبل...والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الآخر حتى تم لعيسى اثنتا عشرة سنة..." (138).

وهكذا تتباين الآراء والروايات التاريخية ، ولكني أميل إلى أن الإقامة تجاوزت عشرة سنوات ، لأنه حسب المصادر المسيحية ، فإن العائلة المقدسة أقامت بدير المحرق ٦ شهور كاملة في مكان واحد ، وكانت العائلة المباركة قد أقامت في عشرات المدن المصرية. وما بين المدينة والأخرى كانوا يقطعون مسافة طويلة ، وكان وسيلتهم فى التنقل هو الحمار ، كما كانوا يسيرون بحذر ، خوفا من

---

135 الواقدى : فتوح الشام ، ج ٢ ، ص ٢٥٧

136 تاريخ الطبرى : ج ١ ، ص ٣٤٢

137 ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، الجزء الأول ، ص ٢٣٥

138 الثعلبى : عرائس المجالس ، ص ٤٣٧

أن يقعوا في يد عدوهم الذى يطاردهم ، ويعث وراءهم من يطاردهم حيثما ارتحلوا ، وهو ما يشير الى أن المدة لابد أن تزيد عن خمسة أو ستة سنوات .

وأؤكد أننا لم نذكر في هذا الكتاب إلا الأماكن والمدن الهامة فقط التي توقف فيها ركب المسيح ، بينما تغاضينا عن ذكر الكثير من المواضع والمدن الأخرى خشية الإطالة ، ويؤيد ذلك أنه توجد فترة طويلة من حياة المسيح تكاد تكون مجهولة لاسيما ما بين خروجه من مصر ، وحتى عودته إلى فلسطين ، أي لما كان في الثلاثين من عمره.

وقد صار اليوم الذى جاء فيه السيد المسيح عليه السلام ، وأمه السيدة مريم عليها السلام ، وباقى العائلة المباركة ، يوم عيد كبير ، يحتفل فيه المسيحيون المصريون ، احياءا لهذه الرحلة الطيبة ، وتشريف السيد المسيح وأمه الى أرض مصر.

ويحتفل المسيحيون المصريون ، في يوم ٢٤ بشنس بذكرى قدوم المسيح ، والعائلة المقدسة ، إلى أرض مصر، وهو اليوم الذي يوافق اليوم الأول من شهر يونيه(١٣٩).

THE HOLY FAMILY IN EGYPT, P. 58 [139]

المصادر والمراجع

المصادر المسيحية

١- العهد الجديد (الإنجيل).

٢- إنجيل الدياطسرون (المعروف باسم : الإنجيل الرباعي) ، جمعه : طيطيانوس ، ترجمة أبو الفرج عبد الله بن الطيب ، تعليق : حسني يوسف الأطير ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.

٣- انجيل برنابا : ترجمة : د. خليل سعادة : تقديم: محمد رشيد رضا ، تحقيق : د. أحمد السايح ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٦م.

٤- الأسقف إيسوذورس : الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة ، تعليق : د. ميخائيل مكسي إسكندر ، مكتبة المحبة ، سلسلة كتب التراث القبطي ، ٢٠٠٢م.

٥- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة ، ترجمة : القمص مرقس داود ، مكتبة المحبة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٩م.

٦- الأنبا تيموثاوس : مدينة الآباء والأنبياء ، بطريركية الأقباط الأرثوذكس ، أسقفية الشباب ، الطبعة الأولى ، دار الطباعة القومية ، ١٩٩٢م.

٧- يوسيفوس : تاريخ اليهود ، إعداد الراهب القمص :

أنطونـيوس الأنطونـي ، الطبعـة الثانيـة ، القاهــرة ، ٢٠٠٦م.

٨- الــراهـب بنـيامين المحرقـي : دراسـات فـي علم الآبــاء (الباترولوجي) ، تقديـم : د. جـوزيف موريس فلتـس ، ج(١) ، الكليـة الإكليريكيـة الـلاهوتيـة (ديــر المحرق) ، الطبعة الأولـي ، ٢٠٠٩م.

٩- القس منســي يوحنا : تــاريخ الكنيســة القبطيـة ، مكتبـة المحبـة ، ١٩٨٣م.

١٠- الــراهب أثناسيــوس : فهــرس كتابـات آبــاء الكنيسـة ، دار نوبــار ، القاهــرة ، ٢٠٠٥م.

١١- عبد المسيح بسـيط : تــاريخ العقـيدة المسيحيـة ، الجـزء الأول ، بـيت مـدارس الأحـد ، القاهــرة ، ٢٠١٢م.

١٢- عبد المسيح بسـيط : إنجيـل برنــابـا (هل هـو إنجيل صحـيح ؟) ، بيت مدارس الأحـد ، الطبعـة الثالثـة ، ٢٠٠٤م.

١٣- عبد المسـيح بسيط : أبـو كـريفا العهد الجديـد ، الجـزء الأول (الكتب المسماه بأنـاجيل الطفولــة والآلام) ، الطبعـة الأولــي ، مطبعة المصريين ، ٢٠٠٧م.

١٤- د. عزيــز سوريــال : تـاريخ المسيحيـة الشرقيـة ، تـرجمـة

وتعليق : د.ميخائيل مكسي إسكندر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (إنسانيات) ، ٢٠١٢م.

١٥- د. بطرس عبد الملك (وآخرون) : قاموس الكتاب المقدس ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، الطبعة الثانية، بيروت (لبنان)، ٢٠١١م.

١٦- د. ميخائيل مكسي إسكندر : تاريخ المسيحية وآثارها في الخمس الغربية ، الجزء الثاني ، مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ القبطي ، دار العالم العربي ، ٢٠٠٥م.

١٧- د. إسكندر لوقا : المسيحية والتاريخ ، الجزء الأول ، تقديم : الأنبا بولا ، مطبعة دير مارمينا ، ديروط ، ١٩٧٧م

١٨- أولجيوس البرموسي : الحياة اليهودية في عصر المسيح ، (دير السيدة العذراء ، برموس) ، ٢٠٠٨م.

١٩- مكسيموس وصفي : قاموس الكتاب المقدس (المختصر) ، كنيسة السيدة العذراء ، محرم بك (الإسكندرية) ، ١٩٩٢م.

٢٠- تاريخ أبو المكارم : إعداد : الأنبا صموئيل ، النعام للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢١- د. عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (المختصرة) ، دار الشروق ، ٢٠٠٦م.

٢٢- د. عبد العظيم رمضان (وآخرون) : الدور الوطني للكنيسة المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م.

٢٣- عباس محمود العقاد : عبقرية المسيح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (روائع الأدب العربي) ، ١٩٩٤م.

٢٤- د. رأفت عبد الحميد : الفكر المصري في العصر المسيحي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢م.

٢٥ – أحمد حسين : موسوعة تاريخ مصر ، الجزء الأول ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

٢٦– نبيل أنسى الغندور : المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية ، مكتبة النافذة ، ١٩١٠ م

٢٧– حسنى يوسف الأساطير : عقائد النصارى الموحدين ، مكتبة النافذة ،٢٠٠٤م

٢٨– نيفين عبد الجواد : أديرة وادى النطرون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٧ م

٢٩– د.رشدى البدراوى : قصص الانبياء والتاريخ (المسيح عيسى ابن مريم) ، الجزء السادس ، القاهرة ، ٢٠٠١م

٣٠– فتحى سعيد جورجى : رحلة العائلة المقدسة فى ارض مصر ، تقديم : الانبا متاؤس ، دار نوبار ، ٢٠٠١م

المصادر

العربية القديمة

٣١- ابن الاثـير : الكـامل فـى التـاريـخ ، المكتبـة التوفيقيـة ، القاهــرة ، دون تـاريخ.

٣٢- ابن الكـندى : فضـائـل مصر المحروسـة : تحقيـق : د. على محمد عمر ، الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب ، ١٩٩٧م.

٣٣- أبـو اسحـاق الثعلبى : عرائس المجـالس (قـصص الانبيـاء) مكتبـة الايمان (المنصورة) ، دون تـاريخ.

٣٤- ابن كثـير : قصص القـران ، تحقيـق : أحمد بـن شعبان ، مكتبة الصفا ، القاهـرة ، ٢٠٠٣م.

٣٥- ابـن كثـير : قصص الانبـياء ، مكتبـة مصطفـى نـزار ، القـاهــرة ، ٢٠٠٤م.

٣٦- ابن جريـر الطـبرى : تـاريخ الامـم والملـوك (تـاريخ الطبرى) ، المكتبة التوفيقيـة ، دون تـاريخ.

٣٧- أبو القاسم الزمخشرى : تفسير الكشاف ، تحقيق : محمد السعيد ، المكتبة التوفيقية ، دون تاريخ

٣٨- أبو عبدالله القرطبى : الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبى) ، تحقيق : عماد البارودى ، المكتبة التوفيقية ، ٢٠٠٨م.

٤٠- البيضاوى : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) ، المكتبة التوفيقية (دون تاريخ).

٤١- الواقدى : فتوح الشام ، تحقيق : عبد الخالق محمد عبد الخالق ، المكتبة التوفيقية ، ٢٠٠٨م.

٤٢- تقى الدين المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط الآثار (خطط المقريزى) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٩٦م

٤٣- على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

٤٤- المختار من خطط المقريزى : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م.

٤٦- ابن قيم الجوزية : هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى ، تحقيق : احمد بن شعبان ، مكتبة الصفا ، ٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية

المترجمة إلى العربية

٤٧- أبيجدور شنآن : ذلك الرجل (ماذا يقول اليهود عن المسيح؟) ، ترجمة وتعليق : عمرو زكريا ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٩ م.

٤٨- أ. فوستر : الاسكندرية (تاريخ ودليل) ، ترجمة : حسن بيومي ، تقديم : لورانس داريل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢ م.

٤٩- جون الدر : الأحجار تتكلم ، ترجمة : د.عزت زكي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٥٠- توماس أودرن : كيف شكلت أفريقيا العقل المسيحي ؟ ، ترجمة : نسيم سلامة ، دار النشر الأسقفية ، (شبرا – القاهرة) ٢٠٠٩م.

٥١- بتلر : الكنائس القبطية القديمة ، ترجمة : ابراهيم سلامة ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م.

٥٢- ديفيد هولداوى : حياة المسيح وتعاليمه ، دار الياس ، ٢٠٠٤ م.

٥٣- فيشر : تاريخ أوروبا (العصور الوسطى) ، ترجمة : محمد مصطفى زيادة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٥٤- ف. مايسر : يوحنا المعمدان ، ترجمة : القمص مرقس داواد ، مكتبة المحبة ، ١٩٧٠م.

٥٥- د. روهلنج : التلمود ، ترجمة : يوسف حنا نصر الله ، مكتبة النافذة ، ٢٠٠٣م.

٥٦- مايكل هارت : الخالدون مائة ، ترجمة : انيس منصور ، الزهراء للاعلام العربى ، الطبعة السابعة ، ١٩٨٦م.

٥٧- ك. والترز : الاديرة الاثرية فى مصر ، ترجمة : ابراهيم سلامة ابراهيم ، هيئة الكتاب ، ٢٠٠٥م.

٥٨- زينر(وآخرون) : موسوعة الاديان ، ج(١) ، ترجمة : د. عبد الرحمن الشيخ ، هيئة الكتاب (الالف كتاب) ،٢٠١٠ م.

٥٩- د. موريس بوكاى : القرآن والتوراة والانجيل والعلم ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٤م.

٦٠- ميلر : مختصر تاريخ الكنيسة ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الاخوة ، القاهرة ،٢٠٠٨ م.

٦١- ويلز : معالم تاريخ الانسانية ، ج(٣) ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦١م.

٦٢- مجموعة من العلماء : المعجم العلمى للمعتقدات الدينية ، ترجمة : سعد الفيشاوى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧م.

٦٣- ستيفن رنسيمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠م.

*****

المراجع الأجنبية

1- Charles patterson , New Testamemt, Coes pulishing company limited , printed in Canada , no date

2- De Burgh , The legacy of the ancient world , volume 2 , Pelican Books , London, 1953

3- Everett Blake , Biblical sites,Red house press , I stanbul , 1977.

4- H. G. Wells , A shor t History of the World , A pelican Books, penguin Books , Great Britain ,1963.

5- Huchin son' s New 20th Century Ency clolpedia,

6- J . Wand , A history of the Early Church ,

Methuen & Co . LTD, London ,1979.

7- Renouf : Outhines of General History , Macmillan & Co. Limited ,London ,1910.

8- Longman Dictionry , Al ahram press ,New Edition Cairo,2000

9- The Holy family in Egypt , Egyptian Minstry of Tourism, cairo ,1999.

10- The Scintific Laxicon of Religious Beliefs , Translated by : Saad Al Feshawy , Cairo , 2007

11- The New American Desk Encyclopedia : New York , 1984

12 - Cambridge Paperback Encyclopedia , Third Edition , 2000.

*****

الفهرس

{الفصل الأول}

{الفصل الثاني}

{الفصل الثالث}

مؤلفات الباحث

إسماعيل حامد

١ – الأنبيـاء والـرسـل فى مصـر الفـرعـونية

٢– تـاريــــخ اليهـــــود

٣ – تـاريـــــخ الإســــلام

٤ – تـاريــــخ المســـيحيـة

٥ – أصحــــاب الـــرســـول

٦ – مـوســـوعة نســـاء الأنبيـــاء

٧ – نســــاء الصحــــابة

٨ – موسوعة القـــادة العسكـريين عـبر التاريـخ

٩ - الكتب المقدسة عند الفراعنة

١٠ - موسوعة الحضارات القديمة

١١ - موسوعة الأساطير الفرعونية

١٢ - الصحف الأولى

١٣ - المشابهات بين عقائد اليهود والشيعة

١٤ - مصر فى أسفار التوراة

١٥ - قبور الأنبياء والصحابة فى أرض مصر

١٦ - الإسكندر الأكبر وذو القرنين

١٧ - عزرا كاتب التوراة

١٨ - أخناتون والأنبياء

١٩ - أخناتون الفرعون الموحد

٢٠ - المسيح الدجال وعقيدة المخلص والمهدى المنتظر فى اليهودية والمسيحية والإسلام

٢١ - ذو القرنين

٢٢ - كورش الماشيح المخلص عند اليهود

*****

رسالة شكر وتقدير من دار نفرتيتي

نشكر سيادة الدكتور العظيم إسماعيل حامد الذي أصبح علامـــة للأجيـــال القادمة بإرثه الغني الذي تركه لنا حتى نتعلم منه الكثير والكثير أعانك الله وأعطاك الصحة والعافية وبارك لك فيما صنعت

دار نفرتيتي للنشر والتوزيع